جامعة الجيلالي بونعامة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

منهجية البحث العلمي في الإرشاد والتوجيه

مطبوعة بيداغوجية موجهة للسنة الأولى ماستر إرشاد وتوجيه

من إعداد: الدكتورة العزيز وردة

2020/2019

فهرس الموضوعات

مقدمة	5
البحث العلمي	
1- تعريف البحث العلمي	6
2- خصائص البحث العلمي	9
3- مستويات البحث العلمي	7
4- تنوع سبل إنجاز البحث العلمي	10
اشكالية البحث وأهدافه	
1- مفهوم الاشكالية	11
2- مراحل بناء الاشكالية	14
3- كيفية كتابة اشكالية البحث	15
4- مواصفات الاشكالية الجيد	18
5- تساؤلات الدراسة	20
6- فرضيات البحث	20
7- أهمية فرضيات البحث	20
8- تحديد أهداف البحث	26
9- أهمية البحث	28
الدراسات السابقة	
1- أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي	30
2- تعريف الدراسات السابقة	32

3- أهمية الاطلاع على الدراسات السابقة:	33
4- ما هو عدد الدراسات التي يجب الاستشهاد بها في البحث؟	34
5- فماهي شروط اختيار الدراسات السابقة؟	34
6- استعراض الدراسات السابقة	35
7- ما هو موقع الدراسات السابقة من البحث	37
مناهج البحث العلمي	
1- تعريف منهج البحث العلمي	40
2- بين المنهجية والمنهج	41
3- أنواع مناهج البحث العلمي	43
1.3.منهج البحث الوصفي التحليلي	46
3. 1.1. الدراسة المسحية الشاملة	48
3. 2.1. الدراسة المسحية بالعينة	49
أ- العينات العشوائية	50
ب- العينات غير العشوائية	55
2.3. منهج البحث التجريبي	56
1.2.3. مفهومه	56
2.2.3. تعريف البحث التجريبي	57
3.3.أنواع التصاميم التجريبية	61
1.3.3. تصميم " قبل-بعد"	61
2..3.3. تصميم " قبل- بعد" مع مجموعة مر اقبة:	62
3.3.3. تصميم بعد فقط مع مجموعة مر اقبة"	64
4 .3.3.3. تصميم بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية ومجموعة مر اقبة واحدة	65

5..3.3.3. نظام المجموعات التجريبية الدائمة	65
4.3. المنهج شبه التجريبي	67
1.4.3. تعريفه	67
2.4.3. فروق عامة بين التجريبي وشبه التجريبي	67
وسائل وأدوات جمع البيانات	
1.الملاحظة	72
1.1. مفهوم الملاحظة	72
2.1.عناصر الملاحظة العلمية	74
3.1. مزايا وعيوب الملاحظة	75
أ. مزايا الملاحظة	75
ب.عيوب الملاحظة	76
2.المقابلة	77
1.2. مفهوم المقابلة	77
2.2. أنواع المقابلة	77
3.2. خطوات اجراء وعمل المقابلة الجيدة	81
4.2. التنفيذ الفعلي للمقابلة	84
5.2. مميزات وعيوب المقابلة	86
أ. مميزات المقابلة	86
ب. عيوب المقابلة	88
3.الاستبيان	88
1.3. تعريف الاستبيان	88
2.3. أنواع الاستبيانات	89

3.3. مزايا الاستبيان	90
4.3. عيوب الاستبيان	91
5.3. خطوات بناء الاستبيان	92
6.3. شروط الاستبيان الجيد	95
المراجع	98

مقدمة:

لقد شهدت الإنسانية في عصرنا الحالي إنجازات كبيرة في كافة الميادين، وتقدما ضخما في مجالات متنوعة، داخل كل ميدان وجاء هذا التقدم الهائل ثمرة لجهود الباحثين واعتمادهم على الطريقةالعلمية في البحث، هذه الطريقة التي اتضح أثرها في العلوم كافة ومنها العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.(الشربيني،2007،ص23).

فالبحث العلمي هو منهاج حياة الباحث، وهو أداته، ووسيلته لغزو الحياة، والتعرف عليها أيا كانت محاورها، وايا كانت جوانبها، وأيا كانت عقباتها، فكل عقبة أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة أسبابها وكيفية التوصل لحلول للقضاء عليها أو معالجتها وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد. ولكي يصبح البحث علميا على الباحث أن يلتزم بخطوات وأدوات وطرق المنهج العلمي في البحث حتى يصل إلى نتائج أكثر دقة وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد واختزال وقت الباحث وحصره في نطاق البحث المطلوب ويتيح له بالتالي مجالا أكبر للإبداع والابتكار(عبد الغني،الخضيري،1992،ص10)

كما تتوقف نتائج البحوث العلمية ومدى ما يتوفر فيها من الدقة والموضوعية وما تتسم به من التقدم والتطور على المنهج الذي يستخدمه العالم في الكشف عن الحقيقة وفي وصف الظاهرة التي يقوم على دراستها وفي عرض المعطيات أو المعلومات التي يتوصل إليها.فكلما زاد المنهج دقة وصوابا وكلما كان أكثر قابلية للتطبيق ومن ثم استخدام العلم

وتقنياته في تطوير المجتمع والنهوض به وهو الأمر الذي يمثل الهدف الأسمى أمام علمائنا في الوقت الحاضر. ولا شك أن ما أحرزه العلم من تقدم يرجع إلى ما حدث من تطور في مناهج البحث وأدواته وعلى ذلك فإن المنهج لا يقل أهمية ولا قدرا عن النظرية أو القانون في المجال العلمي.(العيسوي، دس،ص148)

البحثالعلمي

1-تعريف البحث العلمي:

البحث العلمي كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء، وإثارته، وفحصه.

هذه المعاني كلها مجتمعة تشير بالفعل إلى طبيعة البحث العلمي، إذهوطلب المجهول، يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث العلمي، إذ هوطلب المجهول، يستدعي اثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث. ويعرف العلماء المختصون البحث بأنه: " عمليةعلمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفي فيها العناصر الماديةوالمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة.(أبوسليمان،2005،ص25)

البحث العلمي هو تقصي المعلومة بالمعلومة وتتبع دقيق لمكامنها وظواهرها يستوجب التوقف عند كل متغير من المتغيرات التي تؤثر فيها أو تتأثر بها، وهو تنقيب عن الفكرة بالفكرة عندما تكون المعلومة مجردة وتنقيب في الميادين عندما تكون المعلومات متجسدة أو منعكسة في القول والفعل والعمل والسلوك، وتنقيب في المادة في المعامل والمختبرات، ولكل قياساته واختباراته الموضوعية.(عقيل،دس)

2-مستويات البحث العلمي:

يختلف المتخصصون في الدراسات المنهجية حول هذا المفهوم (المستوى) فهناك من يطلق عليه وظائف العلم أو المنهج العلمي والتي تتضمن: الوصف والتفسير والتنبؤ، وهناك من يختار وصف مستويات البحث العلمي شلبي (1997)، وبقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة أو الفرض الذي يستهدفه الباحث في عملية تفسير الظاهرة محل الدراسة، فالظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة (الوصف، التصنيف، التفسير، التوقع).

أ- **الوصف:**هوجرد يجيب عن السؤال ماذا؟ ويستهدف إعطاء صورة عن الظاهرة موضوع البحث يهدف التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة لاكتشاف ملامحها، تمهيدا لوضع الفرضيات وإجراء الاختبارات الأكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث.

ب.التصنيف:

تسعى شتى العلوم من أجل الفهم والتفسير والتعميم إلى تنظيم أفكارها وتصنيف بياناتها في تصاميم أعدت سلفا من أجل الشرح وتوضيح الحالة أو الحالات التي تنوي دراستها، فالتصنيف يهتم بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها في فئات وفق التماثلات التي تجمعها.

ج.التفسير:

يسعى إلى معرفة لماذا تكون الظواهر على ما هي عليه بدلا من أن تكون الظواهر على ماهي عليه بدلا من أن تكون شيئا آخر، وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر.

د.التنبؤ (التوقع):

يهتم التنبؤ بما سيكون في المستقبل، لأنه بمثابة اختبار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة، ولهذا تكون التنبؤات مصوغة في شكل قانون أو نظرية علمية، والتوقع يساعدنا على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها إن أمكن نحو الوجهة التي تخدم أغراضها.

3-خصائص البحث العلمي:

ان اقتران البحث بالعملية متأتي من الاستخدام المنظم لأساليب وأدوات تحكمها معايير وفرضيات ذات أسس نظرية ومنطقية وتتميز بالخصائص التالية:

أ.الموضوعيةوالابتعادعنالتأثيرالشخصي

أي توقع الحصول على نفس النتائج لو تم دراسة ظاهرة ما من قبل عدة جهات أو عدة باحثين وباتباع نفس المنهجية.

ب.الاستناد إلى الحقائق:

أي أن تكون الظاهرة قابلة للملاحظة مع امكانية التحقق من نتائج البحث في أي وقت،

ت.التعميم

أي القدرة على تعميم نتائج العينة على المجتمع الذي سحبت منه، وهذا يعني أن تكون العينة التي تم الاعتماد عليها في الدراسة قد تم سحبها عشوائيا وبذلك فهي ممثلة لخصائص المجتمع تمثيلا صحيحا.

ث.التوافقبينالاستنباطوالاستقراء

فالاستقراء يعني ملاحظة الظواهر والتوصل إلى تعميمات حولها طبقا للمعطيات، أما الاستنباط فيبدأ بالنظريات التي تستنبط منها الفرضيات ثم البحث عن المعطيات لاختبار

صحة هذه الفرضيات، وهو مشابه لما يطلق عليه في التحليل الاحصائي بالمعايير المنطقية.

أ- **القدرةعلىبناءالتنبؤات**

من خلال العوامل التي لها تأثير على الظاهرة تحت الدراسة ضمن حدود درجة الدقة المستهدفة، لأن الفشل في ذلك يعني عدم استيفاء الشروط والمعايير العلمية في النموذج المستخدم لبناء التنبؤات.

4- تنوعسبلانجازالبحثالعلمي

أ- **البحثالنظري**، وهو الذي يتم اجراء، بهدف المعرفة وتطوير المفاهيم النظرية أو توضيح غموض يحيط بظاهرة ما من دون النظر إلى تطبيق نتائج البحث كما هو الحال في بحوث الرياضيات البحتة مثلا.

ب- **البحثالتطبيقي** والذي يستهدف ايجاد حل لمشكلة قائمة أو التوصل لحل تطويري، وهذا النوع من البحوث يعتمد على دراسات ميدانية أو تجارب مختبرية، والتكيف على تطبيق نتائجه عمليا، كما هو الحال في بحوث الانتاج والتسويق وغيرها.

ج –**بحثمزيجبينالنظريةوالتطبيق**، فالبحث النظري قد يفتح أفاقا جديدة للبحث العلمي وتقوم عليه بحوث تطبيقية في ميادين عدة كالهندسة والفلك وماشابه، مما يساعد على توجيه وتطوير مسارات البحوث التطبيقية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.(البلداوي،2014)

الإشكالية العلمية

1–مفهوم الاشكالية:

المعنى اللغوي:

لفهم معنى الإشكالية لابد من فهم مدلول لفظة "إشكال" في اللغة، فقد جاء في معجم المعاني الجامع: إشكال: الأمر يوجب التماسا في الفهم.

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معنى "اشكال":

1– مصدر أشكل

2–مشكلة، قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة " اثار المتحدث إشكالات عدة –أوقع صديقه في اشكالات عديدة"

3–أمر يوجب التباسا في الفهم، وعكسه البيان.

وأشكل الأمر: التبس.

ويمكن أن نستخلص من التعريف اللغوي للفظة " أشكل ":أي صعب والتبس، فالمشكل اسم لما استصعب والشكل صياغة المشكلة، والإشكال هو: الالتباس والاشتباه وهو ناتج عن عدم المعرفة ونقص الاطلاع.(مجموعة مؤلفين،2019)

المعنى الاصطلاحي

لعلالسؤالالذي يطرح نفسه أمام الباحث والمختص هو المعنى الذي تحمله الإشكالية كمفهوم عام قبل أن تصبح ممارسة ميدانية في موضوع البحث، وإن تساؤلنا عن هذا المعنى الذي تحمله فإننا نجد وجهات نظر مختلفة تعرف هذا المفهوم من زاوية مختلفة كالتركيز على مكوناتها، أهميتها، ودورها...الخ، من المتغيرات المعتمدة في تعريف الإشكالية من قبل المختصين. " موضوع يحيطه الغموض أوظاهرة في حاجة إلى تفسير" عوض وخفاجة (2002)نلاحظأنهذاالتعريف المقدم لم يفصل في معنى الاشكالية وأشار إليها كمفهوم عام يمكن أن يفهمه المختص لكن الطالب المبتدئ يجد فيه نوع من الغموض فعندما نقول أن الاشكالية موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة في حاجة إلى تفسير نجد أنفسنا أمام تساؤلات لا تزال تطرح هل تتوقف الإشكالية عند حصرها بموضوع أو ظاهرة معينة، ما الذي يميزها عن الموضوع أو العنوان الذي ضبط في المرحلة الأولى، فحتى الموضوع يعبر عن ظاهرة تحتاج إلى تفسير.

1-يعرفها شاقا فرانكفورت (2004)على أنها " منبه ذكي يستدعي استجابة على شكل سؤال علمي" قد أضاف هذا التعريف خاصية أخرى تدل على الإشكالية كمفهوم ممارس ألا وهي "التنبيه" وطرح التساؤل، فبذلك فقد كشف عن جانب آخر أغفل في التعريف الاول، فالاشكالية هي من ينبه الطالب ويسوقه إلى طرح التساؤل حول ذلك المنبه، لكن نجد هذا التعريف غفل طبيعة هذا المنبه هل هو ظاهرة، حدث معين، ما طبيعة هذا المنبه هل هو ظاهرة، حدث معين، ما طبيعة هذا التنبيه، كيف يتلمس الطالب ويشعر به؟

2-الإشكالية هي سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، أوهي موقف غامض يحتاج إلى ايضاح وتفسير واف وكاف.قندلجي(1999)، في الأخير إذا أردنا دمج هذين التعريفين لتوضيح المعنى الذي تحمله الاشكالية فإننا نجد أنفسنا ننظر إليها على أنها ظاهرة يشوبها الغموض تحتاج إلى تفسير علمي يقولب في تساؤل علمي يمثل المنبه الذي يكشف للطالب عن محتوى بحثه كإشكال يحتاج إلى تفسير، من هنا نصل إلى تعريف إجرائي للباحث يعبر عن وجهة نظره عن الاشكالية.

نخلص مما تم عرضه إلى كون الاشكالية هي الإنشغال المثار حول الموضوع والمعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا وفق إطار علمي ومنهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام والشائع إلى الإطار العلمي المتخصص الذي يبحث عن مسبباتها

ونتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم. فهي تعبر عن مشكلة أو ظاهرة يلاحظ الجميع لكن تثير المختص فقط.(غولام،2017).

إذن فالمشكلة التي تواجه الباحث أو المطلوب دراستها تعبر عن حالة من عدم الرضا أو عدم الارتياح يشعر بها الفرد أو المؤسسة التي يعمل بها أو الدولة أو احدى التنظيمات التي ترى معالجة هذه الحالة فتقوم بالبحث عن حل لها سواء داخل أجهزتها أو بالاستعانة بباحثين متخصصين في هذا المجال، لازالة عدم الارتياح أو التوتر الناجم عن وجود هذه المشكلة، وغالبا ما يبدأ الاحساس بالمشكلة بملاحظة قيام أو نشوء ظاهرة من الظواهر المصاحبة لها أو الدالة على وجودها أو التي تعبر عن ان هناك خللا ما وإن هذا الخلل غير واضح وأن هذه الظاهرة الغامضة في حاجة لبحث أسبابها ومعالجة هذه الأسباب وبدراسة الظواهرة دراسة متعمقة يتم التوصل للمشكلة ومعرفة أسبابها الحقيقة.(عبد الغني والخضيري،1992،ص12)

2-مراحلبناء الاشكالية:

هناك تعريف آخر للاشكاية يرى بأنها المدخل النظري الذي يقرر الباجث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق، وهي تتم عادة في ثلاثة مراحل:

المرحلةالأولى: وهي مرحلة ضبط وجهات النظر المختلفة حول الموضوع وتعيين نقاط الاختلاف والاتفاق بينها وتوضيح الإطار النظري الذي يستند إليه كل سواء علنا أو بشكل ضمني.

المرحلةالثانية: وهي مرحلة تبني إشكالية سواء بتصور إشكالية جديدة خاصة بالباحث أو وضع العمل ضمن إطار نظري تم اكتشافه.

المرحلةالثالثة: وتسمى مرحلة تدقيق الإشكالية، بمعنى توضيح طريقة الباحث الشخصية في كيفية عرضه للمشكلة والاجابة عنها، وتتم هذه العملية بعرض المصطلحات الاساسية والبناء المفاهيمي الذي تقوم عليه الاقتراحات التي تم وضعها للاجابة على شؤال الانطلاق من خلال المدخل النظري التي تبنيه مسبقا. (بن سباع،2017،ص24)

3-كيفية كتابة اشكالية البحث:

بعد ان يقوم الطالب بقراءة مصادر الانتاج الفكري المتعلقة بالمشكلة التي يبحثها ينتقل إلى خطوة مهمة تتمثل في كتابة الإشكالية وقد اختلف الباحثون في هذا المجال حول الطريقة المثلى لبناء إشكالية البحث، ومع اختلافها فهي تركزعلى الانتقال من العام إلى الخاص وفق تسلسل منطقي حيث يكون هذا الانتقال بطريقة سلسة ومرنة لا تشعر القارئ بالانتقال المفاجئ. وفيما يلي نقدم اقتراحين في كيفية صياغة الاشكالية (غولام، 2017).

الاقتراح الاول:

لعل الطريقة التي تمكن الطالب من البناء الصحيح لإشكاليته هو تجزئتها إلى فقرات، هذا النموذج الذي إقترحه علي غربي (2009) حيث يقسم محتوى الإشكاية إلى مراحل وفقرات متسلسلة منطقية ومصاغة بطريقة واضحة وعلمية، وكل فقرة تكون مستقلة في تناولها لفكرة معينة كما تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرة السابقة لها (الفقرة هي مجموعة جمل تعالج فكرة واحدة أو مجموعة أفكار تشكل فيما بينها وحدة فكرية ومن الناحية الشكلية تأتي في عدة سطور تبدأ بعد ترك مسافة فاصلة عن الهامش وتنتهي بنقطة).

أ-الفقرةالأولى:

يبدأ الباحث بتمهيد يتناول أهمية الموضوع في التخصص منالنواحي الفكرية المعرفية والنظرية مع ابراز المجال العلمي التخصصي للموضوع ثم يعرف االقارئ بالمشكل وخطورته، وفي نهايتها يلمح الباحث لأهمية متغيرات الموضوع ولكن دون تفاصيل.

ب-الفقرةالثانية:

حيث يحدد الباحث الجوانب التي يريد دراستها ويسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة ويتطرق للمتغير الاول من حيث أهميته وثقله في الموضوع.

ت-الفقرةالثالثة:

بناء على الجوانب والابعاد التي حددها الباحث والمراد دراستها يقوم الباحث بابراز أهمية المتغير التابع في علاقته بالمتغير المستقل ويختم بطرح تساؤلات –بعد تمهيد مناسب– تمثل في محتواها الاشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.غربي(2009)

الاقتراحالثاني:

يعبر هذا الاقتراح عن النموذج الذي قدمه زرواتي (2002) في كتابه تدريبات على منهجية البحث العلمي، حيث يرى أن الإشكالية تمر بثلاث مراحل: التعريف، التحديد، الصياغة.

أ–التعريفبالإشكالية: وفيها يبدأ الباحث بتمهيد دون كتابته تحت عنوان تمهيد، ثم يعرف القارئ بالمشكل المدروس وخطورته.

ب–تحديدالإشكالية: وفيه يذكر الباحث ويبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها ويسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة، وفي بعض الدراسات يحدد المجال الزمني للدراسة.

ت-صياغةالاشكالية: فبناء على الجوانب (الأربعة) التي حددها الباحث والمراد دراستها، يقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكالية الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.زرواتي(2002)

4- مواصفاتالاشكاليةالجيدة(غولام،2017):

1-صفةالوضوحوالدقة:

إن إشكالية البحث يجب أن لاتكون مبهمة أو غير عملية، فلو طرح أحد مثلا اشكالية " ماهي آثار الإصلاحات على حياة المواطن الجزائري؟" فإن هذا السؤال يبدو واسعا جدا وغامضا في الوقت ذاته، فعن أي اصلاحات نتكلم هل الإصلاحات الاقتصادية أم الاجتماعية أم الاجتماعية ام السياسية ام الثقافية ...وعن أي جانب من حياة المواطن الجزائري سوف نتكلم: هل الحياة المهنية أو العائلية أو عن كل جوانب الحياة؟ إلى غير ذلك من التأويلات الممكنة لهذا السؤال، إذن فقدرة الباحث عن المعالجة الجيدة للإشكالية تتوقف على وضوحها ودقتها.

2-صفةالواقعية:

وهي تتعلق بإمكانية إنجاز البحث بالأخذ بعين الاعتبار قدرات الباحث والموارد المتاحة لديه لمعالجة الموضوع، والوقت المتوفر له أيضا، فعلى الباحث قبل صياغة

الإشكالية أن يتأكد من توفر هذه الجوانب حتى لا يقع في معالجة سؤال صعب يتطلب زمنا طويلا وموارد تتجاوز إمكانيته المادية مما يضطر إلى التوقف عن البحث وبالتالي ضياع الوقت والجهد.

3-صفةالنجاعة:

تشير هذه الصفة في جانب من جوانبها إلى نوايا الباحث في فهم ما هو موجود بغية تأكيدها من جهة أخرى، ينبغي على الباحث أن يدرك وهو بصدد صياغته للإشكالية أن المشاكل كثيرا ما تتشابك وتتعقد وتختلط بالظواهر العامة، وبالتالي فإن أسبابها الحقيقية لايمكن التعرف عليها إلا بعد نوع من التشخيص الدقيق، تماما مثلا ارتفاع درجة حرارة المريض، فهي لاتمثل المشكلة في حد ذاتها بل مجرد ظاهرة تعبر عن وجود مشكلة (المرض الذي سبب ارتفاع درجة حرارة الجسم) يجب بحث أسبابها ووصف العلاج الناجع لها. ومتابعة العلاج الناجع لها، ومتابعة العلاج إلى غاية الشفاء التام، والبحوث العلمية تسير على هذا المنوال إذ غالبا ما يتم الإحساس بالمشكلة من طرف الباحث بملاحظة نشوء ظاهرة مصاحبة لها أو دالة على وجودها، وهي في الحقيقة لا تعبر عن أصل المشكلة ولا تشكل دراستها حلا للمشكلة.بلعور وبن سانية (2009)

5- تساؤلات الدراسة:

أما التساؤل، فهو العملية التي نحول بها موضوع البحث إلى جملة من الأسئلة الدقيقة.هناك حل عملي يكمن في صياغة هذه الأسئلة بشكل واضح في هيئة جمل استفهامية. نبدأ من مستوى السؤال العام الذي يطرحه البحث. ثم نتدرج بعد ذلك إلى مستوى تساؤل أكثر دقة على شكل اسئلة فرعية. فنجد أنفسنا في آخر الأمر وقد وضعنا أمامنا جملة من الأسئلة الواضحة والبسيطة، فنستطيع بهذا النظر فيما اذا كانت الوسائل التي تنوفر عليها ستسمح لنا بالجواب عن التساؤلات التي عبرنا عنها. (باسكون،1981،ص22)

6- فرضيات البحث:

تعرف الفرضية على أنها عبارة عن اجابة احتمالية لسؤال مطروح في اشكالية البحث، ويخضع للإختبار، سواء عن طريق الدراسة النظرية، أو عن طريق الدراسة الميدانية، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث. زرواتي (2002)

7- أهمية فرضيات البحث:

تعتبر عملية صياغة الفرضيات العلمية خطوة وركيزة أساسية من ركائز أساسية من ركائز البحث العلمي نظرا للأهمية العلمية والنظرية والمنهجية التي تضفيها عليه الفرضيات بقبول أو رفض الوقائع والحقائق الاجتماعية والمعلومات والبيانات المتحصل

عليها حول الظاهرة المدروسة، من خلال إخضاعها للاختبار والفحص والتقصي وتفسير العلاقة بين متغيرين أو أكثر عبر مسار عملية البحث الامبريقي.لأن الفرضية لا تبنى على استنتاج أو تفسير عشوائي بل نابعة عن تفكير معمق جول العوامل المتغيرة للظاهرة المدروسة، فوظيفة البحث العلمي إذن تتمحور حول دراسة العلاقة بين المتغيرات المكونة لهذه الظاهرة.(عيشور، 2017،ص123)

وعلى العموم تكمن أهمية الفرضيات في عملية البحث العلمي في القواعد التي تحققها للباحث والبحث العلمي على حد سواء ويمكن تحديد أهم هذه الفوائد في مايلي شفيق (2008):

- تحديد مسار عملية البحث العلمي وذلك من خلال توجيه الباحث لجمع بيانات ومعلومات معينة لها علاقة بالفرضيات التي تموضعها من أجل اختبارها ومن ثم قبولها أو رفضها بما يتلاءم مع المبادئ والأصول العلمية المتعارف عليها.
- تساهم الفرضيات في تحديد المناهج والأساليب البحثية الملائمة لموضوع الدراسة وبالشكل الذي يساعد على اختبار الفرضيات.

- تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة أو الظاهرة.
- تساعد في الوصول إلى فرضيات جديدة وقوانين جديدة تعمل جميعها على تراكم المعرفة وتسرع وتيرة البحث من خلال الكشف عن أفكار وفرضيات جديدة يمكن دراستها.(عيشور،2017)

وتحديد الفروض في إطار تصميم خطة البحث يفيد في توجيه البحث والتوخي داخل خطوط عريضة تمنع الباحث من السير على غير هدى كما تمكنه من استنباط وسائل عملية لفحص فروضه. إضافة إلى مساعدته على تبسيط المشكلة وتفصيلها ووضعها على شكل سلسلة من الفروض. ويلاحظ وجود علاقة بين تحديد المشكلة ووضوح الفروض أو غموضها ...فإذا كانت المشكلة عامة جدا فإنها تكون غامضة ومن الصعب اختيارها وعلى ذلك فمن المفروض أن يحاول الباحث تحديد مشكلته، فكلما زادت درجة تحديد المشكلة كلما تمكن الباحث من تحديد فروضه ومن تحديد وسائل اختبار هذه الفروض. (حجاب،2007،ص25).

ملاحظات هامة حول صياغة الفرضيات:

1- يمكن أن يكون للبحث فرضية واحدة رئيسية أو عدة فرضيات ويشترط فيها أن تغطي كل الجوانب التي يعنيها البحث.

2- يمكن أن تصاغ النظرية بالإثبات أو النفي ولا تكون لنفس الموضوع بالنفي والاثبات.

3- لا يستحسن أن تكون الفرضية طويلة أو معقدة بحيث يصعب التعرف على متغيري الفرضية " المستقل والتابع"

4- التأكد من تأثير المتغير المستقل على التابع. مثال: التحصيل الدراسي في المدرسة الثانوية يتأثر بشكل كبير بالتدريس الخصوصي خارج المدرسة.

5- هناك متطلبات لصياغة الفرضية أهمها المعرفة والخبرة الجيدة في صياغة الفرضية " لا مجال للتفسير العشوائي أو الاعتباطي"

6- بعد التأكد من صحة الفرضية قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة ونظرية.(بياتي، 2018)

ولكي تكون **الفرضيةالعلميةصحيحة** ويتمكن الباحث من اختبارها بأسلوب علمي ينبغي **أن تقوم على الأسس والشروط التالية** شلبي(1997):

الوضوح:

بمعنى أن تكون عبارة الفرضية واضحة ودقيقة ويسري الوضوح علىجميع المتغيرات التي يتضمنها الفرض، وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها تلك الفرضيات أو بالإضافة إلى التعرف على المقاييس أو الوسائل التي يستخدمها الباحث للتحقق من صحة الفرضية.بوحوش(1989).فلو افترض باحث مهتم بدراسة السياسة الخارجية للدول أن هناك اختلافا بين السلوك الخارجي للدول الصغيرة والسلوك الخارجي للدول الكبرى ينبغي عليه أن يعرف ماذا يقصد بالدول الصغيرة والكبيرة؟ وأن يقدم البيانات الكافية التي التي تثبت ما افترضه سواء تعلق الأمر بالمدى الزمني أو قياس العلاقات والسلوكيات الفعلية.

كذلك يقتضي الوضوح تحديد الفروض وذلك بجعل العلاقات بين المتغيرات من حيث المستوى أو الاتجاه (هل العلاقة ايجابية أو سلبية) وفي ظل أي ظروف يمكن أن تظل هذه العلاقة قائمة، كما ينبغي للفرض أن يوضح كذلك العلاقات التي يمكن توقعات بين المتغيرات المفترضة والشروط التي تتحكم في تلك العلاقات.

الايجاز:

أنتكون العبارة التي صيغ فيها الفرض مختصرة موجزة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية انعدامهما كقولنا: يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمشاركة السياسية، وصياغتها بشكل محددة وليس عام.

القابلية للاختبار والاثيات:

ذلك بأن يصاغ الفرض في عبارات قابلة للاختبار، سواء من خلال القياس أو البرهنة المنطقية، وذلك بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا إجرائيا ودقيقا إن أمكن كما ذكرنا ذلك سلفا، ونستطيع من خلال اتباع خطوات اتباع البحث إدراك العلاقة التي يقيمهما الفرض بين المتغيرات، فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيمة يصعب، إن لم نقل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.بوحوش (1989).

ارتباط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى:

أنيرتبط الفرض بإطار نظري يمنحه دلالة ومعنى، حيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة والتي من شأنها إثباته أو دحضه.الهادي(1995)

خاليةمنالتناقض:

أن تكون عبارة الفرض خالية من التناقض وتكون واقعية من حيث إمكانية التطبيق والتنفيذ. الهادي (1995).

تقديمتفسيرلبعضالحقائق:

حيث يجب أن يقدم الفرض تفسيرا لبعض الحقائق، ويكون التفسير معقولا ظاهريا، وأن تكون متسقة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوثا أو نظريات علمية، ومن هنا فإن على الباحث أن يتبين العلاقة بين فرضيته وما أسفرت عنه الدراسات المرتبطة ببحثه من نتائج.

وصياغة الفرضيات وتحقيقها أو اثبات صحتها هدف أساسي للبحث العلمي، وهذا الامر ليس بالعمل السهل، ذلك لأنه ليس مجرد تخمين كما يعتقد لكنه رؤيا وتخمين ذكي يستند إلى كفاية الحقائق والخبرة حتى تكون الفرضية دلالتها، وفي كثير من مجالات دراسة السلوك قد يحتاج الباحث إلى القيام ببعض الدراسات المحدودة الاستطلاعية للحصول على بيانات تساعده على صياغة فرضيات لها دلالتها.بوحوش والذنيبات.(1989)

التماشيمعأهدافالبحث:

يتعين أن أن تكون الفرضية متماشية مع أهداف البحث ومحققة لأغراضه، وأن تعطي إجابة واضحة للمشكلة المحددة حيث تختص كل فرضية بالإجابة عن جانب واحد من جوانب مشكلة البحث أو متغير من متغيراتها.بوحوش والذنيبات.(1989)

ونظرا لأهمية الفروض، ينبغي للباحث أن يستعين بذوي الخبرة والمهارة والاختصاص في صياغة فروضه، وأن يهتم بالمفاهيم التي يطلقها على الظواهر محل الدراسة.

وتعد مرحلة صياغة الفرضيات واختبار صحتها أو خطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، حيث تعطي في مجموعها تفسيرا صادقا .(بوحوش وآخرون، 2019)

7- أهداف البحث:

كثيرا ما تنطلق البحوث من اشكالية بحث ومن ثمة تساؤل للإشكالية يتمحور حول الظاهرة المدروسة، وينتقل الباحث إلى مرحلة صياغة التي تعتبر إجابة مؤقتة للتساؤل، يمكن أن يكون تخمينه صحيح يثبته الواقع أو الدراسات النظرية أو لا، لكن مقابل ذلك يتعدى الباحث حدود البحث في أن يتحدث عن أهذاف ليس لها علاقة لا بالتساؤلات ولا بالفرضيات، وهي من الأخطاء الشائعة للغاية في البحوث الإنسانية والاجتماعية، فالباحث المنضبط منهجيا هو الذي يحدد تساؤلات معينة، يجيب عليها بشكل مؤقت في شكل فرضيات، وتلك الفرضيات وبالتالي التساؤلات هي التي تكون هدفا لدراسته، فإذا كان لدينا أربع تساؤلات، وبالتالي أربع فرضيات، فحتما تكون أهداف الباحث أربع أهداف ولا يمكن أن تكون أقل من ذلك ولا أكثر، كون النتائج حتى وإن كانت عديدة فإن الباحث سيكتفي بما هو مرتبط بالتساؤلات والفرضيات وعليه مناقشة نتائجه في ظل تلك الفرضيات، وبالتالي سيصل الباحث إلى نتيجة معينة تصب في مدى تحقيق أهدافه البحثية . (كوسة، 2017)

ولابد من التنويه ان هناك فرقا شاسعا بين أهمية الموضوع وأهداف الدراسة هذا لأن كثيرا من الباحثين يخلطون بين المصطلحين أو يغفلون أحدهما فكلاهما من عناصر المقدمة الأساسية فأهمية الموضوع متعلقة بالموضوع محل البحث ككل أما الأهداف فهي متعلقة بالدراسة التي يقدمها الباحث والأغراض التي يرغب في تحقيقها من خلالها حيث تعد الأهداف في طليعة ما يناقشه الأساتذة والخبراء في رسائل الماستر

والدكتوراه فهي تحدد وجهة العمل العلمي بشكل عام ولا يستقيم أي عمل دون تحديد أهدافه بدقة.(بوحوش وآخرون،2019،ص63)

وتتجه الاهداف باتجاهات حلول المشكلة بشكل دقيق وواضح ومباشرة وفق المؤشرات التالية:

محور التفكير هو ماذا تريد أن تحقق من بحثك؟

تتجه مباشرة لموضوع البحث وتضعه أمامك وانت تكتب الأهداف وتتحقق هل هي ضمن محاور ومتغيرات العنوان أم خروج عنه؟

الإهتمام بالصياغة اللغوية من حيث الدقة والاختصار واستخدام مفردات علمية وكل مفردة لها معناها ودلالتها ضمن العنوان أم خروج عنه؟

الإهتمام بالصياغة اللغوية من حيث الدقة والاختصار واستخدام مفردات علمية وكل مفردة لها معناها ودلالتها ضمن العنوان.

أنت ملزم للتحقق من كل هدف تكتبه لذا عندما تكتب يصبح لزاما عليك تنفيذ التحقق والإجراءات لتحقيق الهدف.

ما هو عدد الأهداف للبحث؟ إذ ليس هناك أحد يمكن أن يحدد لك عدد الأهداف أو شكلها وذلك بحكم مشكلة وعنوان البحث.

تأكد أن الأهداف قد غطت جميع متغيرات العنوان وعناصره وهذه العناصر يجب أن يتعرف عليها الباحث من خلال دراسته النظرية لكل متغير من متغيرات البحث.(بياتي،2018)

8-أهمية البحث:

قبل أن نبدأ بالأهمية لا بد من الإشارة أنه من الخطأ عدم التفريق أو التداخل بين المشكلة والأهمية ...وأهم ميزة تبدأ بها أنك ممكن تعرض المشكلة عموما في مجالات مختلفة ومن ثم مشكلة بحثك وفي الأهمية فقط تتحدث عن أهمية بحثك وليست أهمية المشكلة...توضحأكثر يعني إنك من الممكن أن تتصور ان قارئ البحث يتقاطع معك في اختيار بحثك ولا يتفق معك تماما ويخالف أفكارك ...كيف يمكنك أن تقنعه بأهمية بحثك وتتغلب عليه؟ بحيث تضع خبرتك وعلميتك في أهمية البحثوإقناع الآخرين بجدوى هذه الدراسة.

مما لاشك فيه أن كل بحث علمي هو أصلا له أهمية علمية مهما كانت إتجاهاته أو موضوعاته لأنه يسهم في حركة البحث العلمي كحاجة أساسية للمجتمعات ولا تتطور الأمم إلا بالبحث العلمي...إذن هو إضافة أيضا وهذه جزء عام من الأهمية.

ويمكن أن توجه لنفسك أسئلة تجيب عنها تساعدك في كتابة الأهمية.

- هل تستطيع أن تقنع الآخرين بأهمية بحثك؟

- هل لتلك الأهمية بعد دولي إقليمي محلي؟
- هل للبحث أهمية نظرية أم تطبيقية أم كليهما؟
- هل البحث إضافة نوعية للمكتبة؟
- وهذه الإجابة ليست من اعتقادك الشخصي بل من خلال الحكمة العلمية والمقارنة وأن تضع نفسك في ميزان دقيق مع الآخرين.

إذن من خلال ما تقدم عليك أن تكتب الأهمية بالأسلوب التالي:

الأهمية النظرية (العلمية): وتبين فيه أهمية البحث في جانبه الظري ولا تتطرق خلالها للأهمية التطبيقية فقط الجوانب العلمية وآثارها وإضافتها والاستفادة منها وهكذا.

الأهمية التطبيقية (العملية): وتوضح تحت هذا العنوان الجوانب في مدى الاستفادة التطبيقية لبرنامج أو بحثك وتذكر على شكل نقاط وأبحث في تصوراتك فيما إذا لو طبق بحثك ماذا سيتم الاستفادة منه.

الدراسات السابقة

1-أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي

يشكل الاهتمام بالبحث العلمي اتجاها عاما تأخذ به الدول المتقدمة على نطاق واسع، وتسعى الدول النامية إلى التوصل به لمجابهة مشكلاتها المختلفة وتطوير أوضاعها

الاقتصادية والاجتماعية، وجاء الاهتمام المتزايد بالبحث العلمي جزءا من هذا الاتجاه العام، وتعبيرا عنه على أساس أن الإنسان هو مصدر القوة والتقدم في كل مجتمع...فهو ضرورة قائمة لكل إنسان مهما كان علمه أو مركزه، لأن مشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيرا ومنهجا علميا لحلها.(العزاوي، 2008)

يعرف البحث بصفة عامة بأنه طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس...كما أنه الطريقة التي يسير عليها دارس أو باحث ليصل في النهاية إلى حقيقة في موضوع من الموضوعات، أو علم من العلوم.(عميرة، ...) والبحث العلمي يتسم عن الأنشطة الأخرى بمجموعة من الخصائص والسمات، ونجد أن صفة التراكم المعرفي من أهم هذه الخصائص، إذ يستفيد الباحث ممن سبقه من الباحثين، فيكمل الخطوات الصحيحة ويوسع النطاق، من ناحية ما توصل إليه غيره.(الدويدري،2000)

ولكي يتسنى للباحث الاستفادة ممن سبقوه عليه بالاطلاع على الأدب النظري لهم، أو ما يسمى في الغالب بالدراسات السابقة، فماذا نقصد بالدراسات السابقة؟، وما أهميتها في البحث؟ وكيف يمكننا الاستفادة منها بطريقة منظمة؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال هذه الورقة العلمية.

إن عملية الإطلاع على الأدب النظري الذي كتب في الموضوع الذي نبحث فيه لتعتبر في نظرنا أنها المرحلة من البحث التي تأخذ من الباحث الكثير من الوقت والجهد،

نظرا لجدية هذه المرحلة ونظرا لأهميتها، حيث أنها المفتاح للولوج إلى باقي خطوات البحث بكل ثقة وقدرة، إذ تتيح لنا الدراسات السابقة اكتساب معارف عامة وأخرى دقيقة وخاصة عن الموضوع محل اهتمامنا.

وقد كتب الأستاذ شلبي في مؤلفه (كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط1) منذ أكثر من نصف قرن أن من أهم دعائم الرسالة الناجحة القراءة الواسعة كأول دعامة، فالطالب ينبغي أن يقرأ بفهم وعمق، ويجب أن يلم بكل ما كتب عن موضوعه من أبحاث مهمة، أما الدعامة الثانية فهي الدقة التامة في فهم آراء الغير وفي نقل عباراته، فكثيرا ما يقع الطالب في أخطاء جسيمة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل، وكدعامة ثالثة عدم أخذ آراء الغير على أنها مسلم بها، فكثير من الآراء بني على أساس غير سليم (شلبي، 1968).

2-تعريف الدراسات السابقة

إن مصطلح الدراسات السابقة يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه، حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما انتهى غيره، وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين من سبقه من دراسات.(العزاوي،2008)

وهنا نجد أن هذا المصطلح قد ورد في مناهج البحث العربية والأجنبية بتسميات مختلفة، ففي اللغة العربية جاءت تحت مسميات: مراجعة الأدبيات، مراجعة البحث العلمي، مراجعة التراث الانساني، المراجعة الدقيقة للبحوث السابقة.

كما جاءت في المراجع الأجنبية تحت مسميات قريبة المعنى من اللغة العربية، فنجد مثلا في اللغة الانجليزية:

Relatedresearch, relatedliterature, reviewing the literature, review of literateure.

وفي اللغة الفرنسية نجد:

La revue de la littérature, état des connaissances, état de l'art, recension des écrits, documentation bibliographique, étude bibliographique, doctrine, état de la question,etc.(جابر، دس)

3-أهمية الاطلاع على الدراسات السابقة:

1. تقود الباحث إلى الأصالة والإبداع المطلوبين في الرسائل الجامعية.
2. توقف الباحث على ما توصل إليه الباحثون قبله، فيستفيد من جهد من سبقوه.
3. تجعل الباحث يبدأ من حيث انتهى غيره، فيتجنب التكرار ويختصر الجهد الوقت والجهد.
4. تعطي المسوغات المقنعة للجان العلمية التي يقدم لها البحث للموافقة عليه، فإذا ظهر للباحث أن من سبقه قصر في جمع المعلومات أو أخطأ في فهم بعضها، أو بَنىَ بعض نتائجه على مقدمات غير صحيحة، فإن هذا من أقوى المسوغات لأن تعاد الكتابة في الموضوع الذي سبق أن كتب فيه.(الترتوري،2010)

4-ما هو عدد الدراسات التي يجب الاستشهاد بها في البحث؟

كثيرا ما يتساءل الطالب عن عدد الدراسات السابقة التي يجب عليه أن يدرجها في بحثه، خاصة إذا ما كان الموضوع الذي يدرسه قد تناوله الباحثون من قبله بإسهاب من زوايا عديدة، لكن لا تجده في هذه الحيرة إذا ما قلت الجهود السابقة التي تناولت مشكلة بحثه، ففي الحالة الأولى تجده يدرج في بحثه كل دراسة لها علاقة ببحثه أو بأحد متغيراته وحتى تلك التي أشارت فقط إلى أحد متغيراته، فيقوم بعملية حشو لا فائدة منها.

في الحقيقة لا يوجد حجم معين للدراسات السابقة، فمتى رأى الباحث أنه توصل لعرض الدراسات ونقدها بشكل أصبحت مبررات خوضه في هذا الموضوع أو المشكلة كافية ومقنعة للقارئ يمكنه أن يكتفي، وهنا الأجدر بالباحث يتساءل عن شروط اختيار الدراسات السابقة.

5-فماهي شروط اختيار الدراسات السابقة؟

من أجل اختيار موفق للدراسات السابقة على الباحث أن يلتزم بعدة شروط علمية نذكرها فيما يلي:

- الاطلاع على الدراسات السابقة من مصادرها الأولية، وتجنب المصادر الثانوية.

- تجنب الدراسات السابقة غير المنشورة في دوريات أو مجلات محكمة وذات سمعة علمية معترف بها.
- الابتعاد عن الدراسات العامة والتي ترتبط مباشرة بإشكالية البحث، وفي هذا المجال يشير سيد الحديدي (1992): كلما كانت المراجع والأبحاث التي رجع إليها الطالب تعالج نفس موضوعه أو قريبة منها، وكانت مراكز علمية لها سمعتها، وكان القائمون بها من المتخصصين، كلما كان لها ثقلها أثناء الاستدلال بها.
- الابتعاد عن الدراسات السابقة القديمة.(جابر نصر الدين، دس)

تم اختيار الدراسات المناسبة للدراسة الحالية، يبقى الآن أمامنا كيف يتم استعراض هذه الدراسات.

6-استعراض الدراسات السابقة

نظن أحيانا بأن عملية استعراض الدراسات السابقة لا تحتاج مهارة ابتكارية خاصة، ونظن أنها مجرد عملية سرد تاريخي أو عشوائي لنتائج الدراسات السابقة المنتقاة أو كلها، مع مناهجها ملخصة، والحقيقة أن عملية الاستعراض عملية ابتكارية في ذاتها، وهي لا تختلف عن الأبحاث التجميعية المكتبية، الا من حيث اقتصارها على المعلومات وثيقة الصلة البارزة منها، ومن حيث اختصارها الشديد.

ونظن – أحيانا – بأن المقصود من الاستعراض – في جميع الأبحاث– هو تقديم ملخصات لمناهج الدراسة السابقة ونتائجها أو نتائجها فقط، وذلك دون أي عملية تقويم لبعض المناهج ظاهرة الوهن ودون مناقشة لتلك النتائج أو الربط بينها.

كما نظن –أحيانا– بأنه ليس هناك حاجة إلى تحليل هذه الجهود السابقة بحيث تصب في بشكل متسق في النقط التي يريد الباحث الابتداء منها، فنقوم بعملية سرد للدراسات السابقة واحدة تلوى الأخرى، وقد نضع لكل دراسة عنوانا مستقلا، وكأننا نعد ببليوغرافيا (قوائم بالمراجع المتصلة بموضوع البحث) مصحوبة بملخصات، وهذا خطأ لأسباب منها:

1– من يريد اصدار حكم على دراسة سابقة، وبعضها تتجاوز مئات الصفحات، لا بد له من قراءتها قراءة متأنية، وحسب منهج تقويمي محدد.

2– مركز الاهتمام في طريقة الاستعراض ليس من الذي كتب؟ وماذا قالت كل دراسة بشكل مستقل؟ وفي أي كتاب؟ ولكن مركز الاهتمام ماذا قالت أو ذكرت تلك الدراسات السابقة البارزة مجتمعة حول نقطة من نقاط البحث المقترح؟ وكيف كتبت عن الموضوع؟ وأحيانا كم عدد الذين كتبوا في الموضوع؟ وهل آراؤهم متفقة أو مختلفة أو متعارضة وإلى أي درجة؟ وما هو التوجه العام أو السمة البارزة لها؟ وثم هل عالجت هذه الكتابات مجتمعة جميع عناصر المشكلة بشكل لا يترك مجالا لدراسة أخرى في الموضوع؟ أو أنها عالجتها بشيء من القصور أو عالجت بعض

عناصرها فقط بصورة وافية؟ أو أنها عالجت جميع العناصر ولكن بصورة ضعيفة وبمناهج مهلهلة أدت إلى نتائج خاطئة. (اسماعيل صيني،1994)

7-ماهوموقعالدراساتالسابقةمنالبحث؟

وقد كتب في هذه الجزئية الأستاذ جابر نصر الدين حيث قال أنه لايوجد اتفاق نهائي بين المهتمين حول القواعد المنهجية لكتابة رسائل التخرج عن مكان أوموقع محدد للدراسات السابقة، في المقابل توجد بعض المقاربات المنهجية وهي:

المقاربةالأولى:

يرى أصحاب هذه المقاربة أنها توضع ضمن العناصر الأساسية المكونة للفصل الأول الخاص بطرح أو عرض إشكالية الدراسة.

المقاربةالثانية:

وتتمثلفيكتابةفصلخاصبعنوانالدراسات السابقة، ولكن يشترط أصحاب هذه المقاربة وجود عدة دراسات سابقة حول متغيرات البحث صادفت الباحث عند قراءاته المتعددة للأدبيات.

المقاربةالثالثة:

يرى أنصار هذه المقاربة أنه يمكن ذكر وتوزيع هذه الدراسات في مقدمة وإشكالية البحث وفي متن فصول التراث الأدبي وفصول الجانب التطبيقي، خاصة في عرض النتائج وتفسيرها.

في حالة **المقاربةالأولىوالثانية** هناك قواعد منهجية لابد من مراعاتها في كتابة وعرض الدراسات السابقة في التقرير العلمي النهائي وهي:

*الابتداء بالدراسات المطابقة للموضوع المدروس، ونعني بالمطابقة أن هناك مطابقة بين المتغيرات المستهدفة بالبحث والمتغيرات في الدراسات السابقة.

وفي حالة تعذر الباحث الحصول على هذه الدراسات المطابقة فإنه يبحث عن الدراسات المشابهة، ويفضل أن يكون التشابه بداية بين أكبر عدد من متغيرات بحثه ومتغيرات الدراسات السابقة.

*ترتب الدراسات السابقة في كل الحالات ترتيبا كرونولوجيا –زمنيا– (تنازليا أوتصاعديا).

*البداية بالدراسات المحلية ثم الدراسات الإقليمية والعربية ثم الدراسات الأجنبية.

*الابتعاد قدر الإمكان عن التفصيل في عرض هذه الدراسات والاكتفاء بالأجزاء الأساسية.

ونقصد بتوظيف الدراسات السابقة في البحث هو الاستخدام المنهجي السليم والمنظم للدراسات السابقة في أجزاء الرسالة أو الأطروحة وهذا التوظيف وهذا التوظيف يكون حسب موقع عرض الدراسات السابقة في البحث، ففي حالة المقاربة الأولى والثانية ينصح بما يلي:

يتبع العرض بموقع البحث الحالي بين هذه الدراسات، مع توضيح الآتي:

نقاط التشابه والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة من حيث:

المنهج المستخدم، الهدف أو الأهداف، التساؤلات و/أو الفرضيات، مجتمع الدراسة وطبيعة العينة المدروسة وحجمها، الأدوات المستخدمة، طريقة تحليل البيانات.

وفي حالة المقاربة الثالثة السالفة الذكر فإن توظيف الدراسات السابقة يتم بالشكل الآتي:

*تدعيم مقدمة وعرض الإشكالية وفي الفصول المتعلقة بالبحث أو الباحثين وسنة ومكان انجاز الدراسة وعلى من أجريت والنتيجة العامة أو الهامة المتحصل عليها.

وهذا الاختصار هو لتجنب التفصيلات لهذه الدراسات على حساب بقية مكونات المقدمة وطرح إشكالية البحث.

ومن خلال العرض السابق يتبين لنا أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، وكيف تشكل دعامة أساسية يمكن من خلالها إعطاء البحث مصداقية أكبر، وقيمة علمية، هذا إن قمنا بالاعتناء بهذا العنصر وتوظيفه وفق منهجية محكمة خلال كل الدراسة.

منهج البحث العلمي

1.المنهج:

بعد تحديد الاشكالية والتعرف على المؤشرات والمتغيرات، يمكن لنا، بل ينبغي المرور إلى مرحلة دراسة وتقييم المناهج التي قد تمكننا من الحصول على المعلومات اللازمة. لا يوجد منهج أوحد وصالح لجميع الحالات. فكل بحث خاص هو قبل كل شيء بحث في المناهج، حيث أن دور الباحث هو بالدرجة الاولى اختيار ووضع المناهج اللازمة لتقييم وتعيين وعد المتغيرات والمؤشرات التي تكون موضوع الدراسة. كما أنه ليس هناك أي منهج صالح لكل زمان ومكان... من الممكن ما إن يسمح للباحث في البداية بالتقدم السريع في البحث، إلا أنه قد يصل بعد ذلك إلى حده الأقصى فيصبح بدون مردود. من الممكن التفكير في هذه المسألة اعتمادا على وحدات المعلومات:فالبنسبة لمنهج ما نجد بأنه يعطي في بداية مرحلة تطبيقه نسبة كبيرة من المعلومات مع الأخذ بالاعتبار المدة الزمنية أو الإمكانيات التي نتوفر عليها، غير أنه سرعان ما تنخفض مرجوديته بالتدريج...عندئذ يغدو من مصلحتنا تغيير المنهج للرجوع إلى مردود أحسن من حيث اقتناء المعلومات.(باسكون،1981،ص23)

وعلى الرغم من أن علم النفس الحديث قد انتهج منهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر النفسية كالقدرات أو السمات أو الاستعدادات أو الامراض، إلا أنه لا يوجد منهج

واحد يستخدمه جميع علماء النفس وإنما هناك مناهج متعددة أو مداخل مختلفة في دراسة السلوك الانساني. (العيسوي،ص150)

2.بين المنهجية والمنهج(العسكري،2002،ص11):

المنهجية مصطلح محدث راج في الدراسات العليا خاصة بمعنى العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أوهي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو لنقل هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه.

والغرض من المنهجية تعليم الطالب البحث العلمي وتنمية الروح العلمية فيه، وتسهيل مهمته في البحث، وتجنيبه ضياع أتعابه هدرا وموضوعها معايير البحث والباحث، واختيار الاستاذ المشرف، والتقميش وكيفية كتابة البحث، والتحشية (كتابة الحواشي)، ووضع الفهارس...أما المنهج جاء في لسان العرب:" طريق نهج: بين واضح ...ومنهج الطريق وضحه، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" والمنهاج الطريق الواضح. والنهج الطريق المستقيم. ونميل إلى التمييز بين المنهج والمنهجية استنادا إلى الاعتبارات التالية:

- إن "المناهج" وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطرائق بحوثهم وأساليبهم ومصطلحاتهم، فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمناهج، أما المنهجية فمجموعةمعايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وفي أثنائه.
- إن المنهجية كالمنهج وصفية لأنها تبين كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم لكنها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه، لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب اتباعها.
- إن مناهج الدراسة تختلف من علم إلى آخر، فللأدب مناهجه، وكذلك للغة، وللتاريخ، والبيولوجيا، والرياضيات ....أما المنهجية فواحدة عموما.
- إن المناهج تطرح عادة للنقد والتقويم، فيفضّل ما لها وما عليها، وأيها الأول بالاتباع، وما المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات ... أما المنهجية، فمعايير وتقنيات يجب التزامها لتوفير الجهد، وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح.
- إن المناهج مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطور وتتعدل من حين إلى آخر، أما المنهجية فأضحت، عموما جملة قواعد ثابتة.

3.أنواع مناهج البحث العلمي:

لقد كان علماء النفس قديما قديما يتبعون منهج التأمل الذاتي أو التأمل الباطني أو الاستبطان ويقصد بالاستبطان تأمل الحالات الشعورية الداخلية التي يشعر بها الفرد، وتتزواح عملية الاستبطان من التأمل البسيط أو الوصف البسيط لما نشعر به في حياتنا اليومية، كما يحجث عندما نصف للطبيب ما تشعر به من ألم، وبين التفكير العميق في أحوال الفرد الذاتية ومشاعره الداخلية وتحليلها ومعرفة أسبابها ونتائجها.

وواضح أن هذا المنهج يعتريه النقص من جوانب متعددة نذكر منها ما يلي:

1-في أثناء عملية الاستبطان أو التأمل الداخلي ينقسم الفرد إلى ملاحظة، والملاحظ فهو نفسه الذي يقوم بملاحظة نفسه وتسجيل ما يشعر به، وهذا يؤدي إلى تغيير الحالة النفسية التي يريد تأويلها وتحليلها. فعندما يتصرف الإنسان لتأمل حالة الغضب التي يشعر بها مثلا فإن ذلك يخفف من حدة انفعال الغضب عنده، فملاحظة الحالة الشعورية ومحاولة وصفها وتحليلها لا يمكن أن تحدث بدقة في أثناء الحالة نفسها.

2-لا شك أن الحالات النفسية الشعورية معقدة من ناحية ومن ناحية أخرى سريعة التغير والزوال، وعلى ذلك فلا يمكن ملاحظتها ملاحظة ذاتية أو وصفها وصفا دقيقا.

3-إن هذا المنهج يقوم على أساس الملاحظة الذاتية أي ملاحظة الفرد لذاته فقط، وعلى ذلك فلايمكن أن يشترك معه غيره ومن ثم فلاتصلح هذه الطريقة للبحث العلمي، وعلى ذلك لا يمكن أن يتحقق باحث آخر من صدق الظواهر النفسية.

4-لما كان هذا المنهج يقوم على أساس تحليل الفرد لذاته، ووصفها، فإنه يتأثر بميول الفرد واتجاهاته وأهدافه ونزواته الشخصية وتعصباته وتحيزاته.

5-إن منهج الاستبطان الذي يعتمد على وصف الفرد لذاته لا يصلح في دراسة الأطفال الصغار أو الحيوانات أو الصم أو البكم أو الأجانب الذين لا يستطيعون التعبير اللغوي عن مشاعرهم.

وتفاديا لهذه العيوب التي يعاني منها منهجا الاستبطان والاسقاط اتج علم النفس الحديث نحو انتهاج مناهج العلوم الطبيعية الحديثة وسار على نفس الأسس العلمية والموضوعية التي تسير عليها هذه العلوم والتي وصلت بفضلها إلى نتائج باهرة.

فجاء المنهج العلمي الموضوعي في علم النفس لدراسة الظواهر النفسية أو الظواهر السلوكية دون أن يسقط الباحث عليها حالاته الذاتية، فلا يتأثر بحثه بميوله واتجاهاته وآرائه وتعصباته...ومن الصعب جدا تطبيق المنهج العلمي في علم النفس على خلاف العلوم الطبيعية ذلك أن الظاهرة التي يهتم بها علم النفس تتداخل فيها مجموعة من العوامل النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية والمادية ومن الصعوبة بمكان دراسة كل هذه العوامل منفردة. فعزلها غية في الصعوبة.

ويشير استخدام المنهج العلمي بصفة عامة إلى عمليتن رئيسيتين، هما الاستقراء، والاستنباط أو التحليل والتركيب، حيث يمكن النظر إلى الاستقراء على أنه تحليل ينتقل من

المشخص إلى المجرد، من الظواهر إلى القانون العام، ومن الحلالت التطبيقية لمبدأ إلى مبدأ ذاته، كما ينظر إلى الاستنباط على أنه انتقال من البسيط إلى المركب، من المبدأ، من المبدأ إلى تطبيقات المبدأ، من الضروري إلى العرضي من القانون العام إلى الحالات الفردية التي تندرج تحته. نمثل بصفة مؤقتة لاستخدام المنهج الاستقرائي بالعلوم التجريبية، ونمثل لاستخدام المنهج الاستنباطي بالرياضيات التي تبدأ طبقا لفكرة التركيب– بأفكار أساسية قليلة وبديهيات– ثم تشيد بالتدريج علما أكثر تركيبا دون الإستعانة بالملاحظةأو التجربة، كما يمكن القول بأن النسق الاستنباطي يتلاءم والكتب المدرسية بينما المعمل هو المكان الطبيعي للعمليات الاستقرائية. وغنى عن البيان أن العلوم الطبيعية لا تعرف هذا الفصل بين ماهو استقرائي وما هو استنباطي. وإنما أوردنا على سبيل الشرح والتفسير، وخاصة أن ها الكتاب مؤلف للطلاب في المرحلة الجامعية الأولى، والأحرى أن العلوم الطبيعية، بل وأغلب العلوم، تستخدم المنهج العلمي بشقيه الاستنباطي والاستقرائي، التحليلي والتركيبي معا عند دراسة أي ظاهرة.(العسكري،2004،ص2)

وأما فوائد المنهج العلمي فتتمثل في أنه " يمنح السيطرة على الطبيعة، كما يمنح القدرة على التكيف معها وبما يلائمها، وأن نجاحنا في هذين الأمرين هما ما أسبغ على العلم مكانته" فلم يعد العلم أو المعرفة العلمية نوعا من التأمل الحالم يقوم به العالم نحو الطبيعة،

بل أصبح العالم نوعا من السيطرة بالغة القوة بقصد تغيير البيئة إلى الأفضل، إنه إنتقال من التأمل إلى التحكم.(العسكري،2004،ص2)

""إن هذا العلم يدرس السبل التي يسلكها العلماء بهدف الاقتراب من اليقين في ميدان تخصصهم..." ص8" المنهج الذي يتبعه العقل الانساني عند بحثه عن الحقيقة العلمية"ص8

1.3. منهج البحث الوصفي التحليلي:

تهدف البحوث الوصفية إلى دراسة ووصف خصائص وابعاد ظاهرة من الظواهر في اطار معين او في وضع معين ينم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول إلى أسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا.(عبد الغني، الخضيري،1992).

ومن ثم فإن للبحوث لوصفية عدة جوانب أساسية هي:

- تقوم على تجميع البيانات والمعلومات والآراء وللحقائق التي تعمل على توصيف للظاهرة أو المشكلة محل الدراسة توصيفا شاملا يتضمن العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بها والفروض التي يمكن الحل فيها وأيها افضل للاستخدام.

- يجب أن تتم وفق خطة بحثية موضوعية ومحددة يراعي فيها سلامة المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وتحليل المعلومات لضمان أكبر قدر من الدقة والصدق والموضوعية ومن ثم الوصول إلى نتائج يمكن استخلاصها ووضع توصيات واتخاذ قرارات يمكن تعميمها.

- يتناول البحث الوصفي الظواهر أو المفردات أو كلاهما معا في ترابط تناسبي وفقا لهدف البحث والغرض منه والنتائج المطلوب التوصل إليها في ظل اعتبارات الوقت والجهد والتكلفة.

- فالمنهج الوصفي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية ضبط والتحكم في هذه العوامل وايضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل.

والبحث الوصفي يشمل أنواعا عديدة أهمها ما يلي:

أ- الدراسة المسحية الشاملة:

وفي هذا النوع من الدراسات الوصفية يتم دراسة الظاهرة محل البحث بشكل شامل وعام ومتكامل يحيط بكافة عواملها وأسبابها مهما كان عدد العوامل ومهما كان عدد الاسباب،

وأكبر مثال على هذا النوع من الدراسات الحصر الشامل لعدد السكان، ...ويستخدم هذا النوع من الدراسات عندما يكون عدد مفردات مجتمع البحث محدودا...كما يفضل أن تكون مفردات مجتمع البحث مركزة في منطقة جغرافية محددة بحيث يمكن جمع البيانات المطلوبة بأقل تكلفة وبأدنى مجهود وفي أقرب وقت ممكن، واستخلاص نتيجة هذه الدراسة خلال فترة زمنية معينة.

ويستهدف الحصر الشامل توفير كم مناسب من الاحصائيات والبيانات التي يقوم الباحث بتحليلها، والربط بينها وبين عواملها المؤثرة والمتأثرة بها بهدف تفسير المشكلة محل البحث، أو معالجة أسبابها والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها مستقبلا خاصة وأن الحصر الشامل يوفر جميع البيانات والخصائص الممثلة لمجتمع البحث، وبالتالي فإن النتائج تأتي دائما متوافقة مع الإطار العام لخصائص وصفات هذا المجتمع نظرا لشمول البحث والدراسة لكافة مفرداته وعناصره. (عبد الغني، الخضيري، 1992، ص52)

ب- الدراسةالمسحيةبالعينة:

يصطدم الباحث عند دراسة مشكلة ما بضخامة مفردات المجتمع وكبر حجم أفراده وعدم تناسب الجهد أو الوقت او التكلفة التي تستلزمها للحصول على كافة البيانات التفصيلية من هذا العدد الكبير وعدم تناسب ذلك مع الغرض أو الهدف من البحث خاصة مع ضرورة

الحصول على مؤشرات سريعة لتشكيل اطار عام يبنى عليه القرار المطلوب اتخاذه بسرعة في الحياة العملية.

يلجأ الباحث لدراسة بعض الظواهر لتجزئة وتقسيم مجتمع البحث إلى أجزاء وأقسام وانتقاء عينة منه، حيث يجب أن تتوفر فيها شروط أهمها أن تكون العينة ممثلة لمجتمع بمعنى أن تتوافر فيها الخصائص العامة لهذا المجتمع، فكلما كانت العينة قريبة الشبه بالمجتمع كلما كانت البيانات التي تم تجميعها أكثر تعبيرا عن هذا المجتمع، ومن ثم تأتي النتائج أكثر دقة بحيث يمكن تعميمها بشكل مناسب.(عبد الغني والخضيري،1992،ص52)

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع المراد دراسته، وتحدد بعدة طرق، منها طريقة العينة العشوائية البسيطة، وطريقة العينة الطبقية، والعنقودية والمنتظمة.

ومن الأسباب الرئيسية لانتهاج هذا الأسلوب ما يلي:

- أن العينة يمكن أن تمثل كل المجتمع الإحصائي من حيث المميزات والخصائص.
- الإقتصاد في الوقت والجهد والمال.
- -استحالة فحص جميع وحدات المجتمع الاحصائي، فمثلا عندما يريد الباحث معرفة المواد أو المعادن التي تتكون منها تربة منطقة ما، فإنه يستحيل عليه فحص كل التربة، ويكفي لذلك أن يأخذ كميات من التربة من مناطق مختلفة ويفحصها ويستخرج النتيجة.

- –كما أنه في بعض الحالات تؤدي دراسة الوحدة الإحصائية إلى اتلافها، فعند دراسة مكونات حبات البيض مثلا في حضيرة ما، فإن دراسة كل المنتوج تؤدي إلى اتلافه كلية، لذلك يلجأ إلى دراسة عينة منه فقط، وفق معايير محددة، وتعميم النتائج على جميع وحدات المجتمع، وفي التحاليل الطبية يلجأ المختبر إلى أخذ عينات فقط من دم الإنسان لتحليلها لأن سحب كامل كميات الدم منه لتحليلها تؤدي إلى هلاكه.
- –عدم امكانية اجراء أسلوب الحصر الشامل، فيكون الباحث ملزما باستخدام أسلوب العينات كما في حالة دراسة الأسماك أو الطيور أو الحيوانات الغابية.
- وجود قيود الزمن والتكاليف المخصصة لإنجاز عملية الإحصاء، إذ قد لا تسمح هذه القيود بإجراء العملية بأسلوب المسح الشامل.
- وتختار العينة بمجموعة من الطرق منها مايلي (راتول،2006):

** **العينات العشوائية:** وهناك عدة طرق لإختيارها منها مايلي:

- **طريقة العينة العشوائية البسيطة:**في هذه الطريقة تؤخذ العينة بشكل يعطي لأي عنصر من العناصر المجتمع نفس الفرصة لأن يكون ضمن العينة، وتؤخذ العينة بإحدى الطريقتين، إما أن يتم خلط وحدات المجتمع الإحصائي خلطا جيدا، ويتم أخذ وحدات العينة بصفة عشوائية، بحيث يكون لكل وحدة نفس إحتمال الظهور، وإما باستخدام جداول الارقام العشوائية ويتم ذلك كما يلي:

نعطي كل عناصر المجتمع الإحصائي أرقاما متسلسلة من 0 إلى N-1 ، حيث N عدد وحدات المجتمع، وبحيث يكون لكل رقم من عناصر المجتمع أعداد تساوي عدد أرقام حجم المجتمع، فإذا كان حجم المجتمع 53 مثلا، فإن كل وحدة في المجتمع الإحصائي تعطي رقما مكونا من عدين بدء من: 00 01 02 10 11 52، و إذا كان حجم المجتمع 625 مثلا، فإن كل وحدة من وحدات المجتمع تأخذ رقما مكونة مكونة من 3 أعداد بدء 000 001...010 011...099 100 101 ....623....624.

وهكذا...

نأخذ صفحة من صفحات الجداول العشوائية ونختار عمودا يكون عدد أرقامه مساويا لعدد أرقام حجم المجتمع، ونأخذ كل الأرقام المحصورة ضمن المجال ونلغي البقية.

مثال: نريد اختيار عينة تتكون من 10 طلبة من مجتمع طلابي مكون من 400 طالب بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وباستخدام جداول الأرقام العشوائية. بين كيف يتم ذلك؟

نعطي كل طالب رقما من الأرقام التالية: 000 001 002 003... 009 010

011 012 013 ... 020 021 022 023 ... 099 100 101

102 103 ... 200 201 203... 300 301 302 303 ...397

398 399.

نأخذ صفحة من صفحات جداول الأرقام العشوائية، ونعين عمود يتكون من 3 أرقام ونأخذ على التوالي 10 أرقام من الأرقام التي نصادفها ضمنه والتي تكون محصورة بين 000 و399، ويكون الطالب الذي يحمل رقما من الأرقام العشرة المأخوذة من ضمن عناصر العينة المختارة.

(إذا لم يكفي عمود واحد لاختيار العينة ننتقل إلى عمود آخر).

تجدر الاشارة إلى أن العينة العشوائية البسيطة يمكن أن تسحب بأحد الأسلوبين، إما السحب بدون إعادة، أي رفض الرقم الذي سبق وأن أخذ، أو السحب مع الإعادة، أي قبول مرة أخرى الرقم الذي سبق وأن أخذ.

- **طريقةالعينةالطبقية:**تستخدم هذه الطريقة في الحالات التي تكون فيها نتيجة البحث تعتمد على العمر أو الجنس أو المكان أو الدخل ...الخ، ويتم في هذه الحالة تقسيم المجتمع الإحصائي إلى مجموعات جزئية تعتمد على هذه الصفات وتسمى بالطبقات، ثم باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة يتم اختيار عينة جزئية من كل طبقة يتناسب حجمها مع حجم الطبقة، وتشكل مجموعة العينات الجزئية المختارة، ما يسمى بالعينة الطبقية.
- **تستخدم العينة الطبقية لعدة أسباب منها مايلي:**

قد تكون هذه الطريقة مناسبة من الناحية الإدارية.

قد يكون هناك تمايزا واضحا بين طبقات المجتمع الإحصائي.

قد تكون خاصية من خواص المجتمع تختلف إختلافا كبيرا من منطقة لأخرى أو من فئة لأخرى.

- طريقةالعينةالعنقودية:

في بعض الاحيان يرى الإحصائي أن الطريقتين السابقتين غير مناسبتين لاختيار العينة، فيلجأ إلى طريقة العينة العنقودية، حيث يقوم بتقسيم المجتمع الإحصائي إلى مجموعات جزئية واضحة، ثم نختار من كل مجموعة جزئية مجموعة جزئية أخرى أقل منها تسمى عنقودا، ثم نختار من هذه العناقيد بطريقة العينة العشوائية البسيطة عينات جزئية، بحيث تشكل مجموعة العينات الجزئية هذه ما يسمى بالعينة العنقودية.

- طريقة العينة المنتظمة:

في هذه الطريقة كون قاعدة اختيار عناصر العينة وفق نظام معين، فإذا ما أردنا التعرف على مدى كفاية المنحة الدراسية للطلبة باستخدام هذه الطريقة مثلا، نقوم بأخذ مكان عند المدخل الرئيسي للجامعة، ونستجوب كل عاشر أو كل خامس طالب يدخل إلى الحرم الجامعي، أو أن نعطي الطالبة أرقاما من 0 إلى N-1 ونختار رقما عشوائيا ضمن هذا المجال، كأن نختار الرقم 5 مثلا بصفة عشوائة، ونضيف في كل مرة رقما ثابتا بصفة

نسلسلية وتكون الأرقام المحصل عليها هي أرقام الطالبة الذين يشكلون العينة، فإا أردنا أن يكون حجم العينة 12 طالب وكان الرقم الأول المختار عشوائيا هو 8 مثلا، والرقم المضاف بانتظام هو 10 مثلا، فإن أرقام الطلبة الذين يشكلون العينة هم:

8 18 28 38 48 58 68 78 88 98 108 118

ويلاحظ أن هذه الأرقام مأخوذة بانتظام وهذا ما جعلنا نسمي هذه الطريقة بطريقة العينة المنتظمة.

**** العينات غير العشوائية:**

وهي التي لا تخضع لقانون العشوائية، إنما يتم إختيارها بانحياز، لإعتبارات تعود للباحث الإحصائي ومنها ما يلي:

- العينة السهلة المنال:

في هذا النوع من العينات يكون المعيار الوحيد المتخذ هو سهولة حصول الباحث على مفردات العينة، تستخدم في الغالب في البحوث الإستطلاعية التي لا تتصف بالدقة الكاملة، لكنها تتميز بسرعة الحصول عليها لكونها مأخوذة بتحيز فإنها تحتوي على الكثير من الأخطاء، وعلى الباحث أن يراعي ذلك عند محاولة تفسير وتعميم نتائجا.

العينةالحصصية:

ويتم اختيارها أيضا بتحيز قصد إظهار الخصائص ذات الأهمية للباحث الإحصائي، غير أنه ينبغي توافر الشروط التالية عند اللجوء لإستخدامها ومن ذلك ما يلي:

- أن تكون الخصائص الخاصة بالمجتمع والتي تؤثر على موضوع البحث متوافرة في العينة.
- أن تكون هذه الخصائص مؤثرة تأثيرا ملحوظا على موضوع البحث.
- أن يكون عدد هذه الخصائص محدودا حتى لا توجد مجموعات كثيرة يصعب التعامل معها.

- **العيناتالعمدية:**وهي التي يتم اختيارها وهناك بعض الأهداف المحددة في ذهن الباحث الذي يقوم باختيار العينة، وهذه العينة لا تمثل المجتمع الإحصائي، لذا ينبغي عليه توخي الحذر في تفسيره لنتائج دراسة العينة.

- **العينات الحكمية:**

وهي التي يقوم الباحث باختيارها بصورة تمثل المجتمع مع استخدامه لبعض المعايير الحكمية القائمة على خبرته الشخصية، وبالتالي فإن جودة هذه العينة تتوقف بدرجة كبيرة على خبرة الباحث الذي يقوم بعملية الإختيار.

ولا شك أن طرق العينات العشوائية تكون الأكثر مصداقة في مختلف الدراسات الإحصائية لكونها خالية من عنصر التحيز.(راتول،2016)

2.3. منهج البحث التجريبي:

1.2.3.مفهومه:

على الرغم من النتائج الإيجابية التي أحرزها علماء السلوك من تطبيقهم للمنهج التجريبي إلا أن هناك عقبات كثيرة لا تزال تقلل من أثره في تقدم العلوم السلوكية، ومن أهم هذه العقبات على الاطلاق تعقد الظاهرة الانسانية وصعوبة ضبط المتغيرات ذات الأثرعليها مما يزيد بالتالي في صعوبة قياس اثر السبب على النتيجة لذا لجأ علماء المنهجية للبحث عن منهج أكثر ملائمة للظاهرة الإنسانية فطبقوا المنهج الحقلي والذي يتطلب من الباحث معايشة للظاهرة المدروسة، لكن بالرغم من أن المنهج الحقلي يتميز بشمولية النظرة للمتغيرات ذات الأثر، إلا أنه لا يصلح ليكون بديلا عن المنهج التجريبي وذلك لعدم توافر ضبط المتغيرات من جانب ولأنه يعني بالحاضر ودراسة الوقائع فقط دون محاولة لدراسة المستقبل وماذا يؤول إليه الأمر من جانب آخر.

2.2.3. تعريف البحث التجريبي:

تغير معتمد ومضبوط للشروط المحددة للواقعة أو الظاهرة التي تكون موضوع للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع والظاهرة، أو ملاحظة

تتم تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفروض ومعرفة العلاقة السببية، ويقصد بالظروف المضبوطة إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع وضبط تأثير المتغيرات الأخرى. وبعبارة أخرى يمكن تعريفه على النحو التالي: استخدام التجربة في اثبات الفروض عن طريق التجريب.(البياتي،2018)

والتجريب عموما أكثر طرق البحث دقة، والطريقة التجريبية تهتم بجمع البيانات لاختبار الفروض المتعلقة بقضية محددة مع عزل أوتثبيت العوامل الأخرى التي التي يمكن أن تدرك أثرها على النتيجة، أي أن الطريقة التجريبية تسعى إلى الكشف عن العلاقات بين المتغيرات في ظروف يسيطر الباحث فيها على متغيرات أخرى لمعرفة الظروف التي تسبب حدوث ظاهرة محددة، ولذلك فالتجارب تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما وملاحظة التغييرات الناتجة في الحدث ذاته، والتجربة خطة مرسومة مقدما لتشكيل اساس مأمون للحصول على معلومات جديدة أو لتأكيد أو رفض نتائج سابقة تفيد في وضع توصيات في مجال هذه التجربة وهذه الخطة تعتمد على تغيير وضبط في ظروف الواقع، ويقصد بها تطبيق عامل معين على مجموعة من المفحوصين مثلا أو مجموعات لمعرفة ما يحدث من أثر مثل تطبيق طريقة حديثة للتدريس أو تطبيق برنامج محدد.

وإذا كانت التجربة نوعا من الملاحظة المقننة أو المضبوطة كما يقال، إلا أنها تتميز عن الملاحظة في كونها تتطلب تدخلا أو معالجة يقوم بإدخالها الباحث أو المجرب، فالمجرب

يصطنع أحد المتغيرات ويتحك فيه ثم يلاحظ ما إذا كان متغيرا تاليا قد اختلف تبعا لذلك المتغير الأول أم لا.

والتجربة الحقيقة تعني القيام بعملية استقصاء علمي تتم فيه الملاحظة وتجمع البيانات ولها **خصائص** تميزها في كثير من المواقف البحثية وهي:

- **المعالجة:** ويقصد بها التغيير الذي يجريه الباحث على بعض أفراد دراسته.
- **الضبط:** ويعني تثبيت أو عزل بعض الخصائص المحيطة بالموقف البحثي.
- **العشوائية–التعشية:** ويقصد بها توفير أفراد البحث على أساس عشوائي.

ولا ينتظر إمكانية توافر هذه الخصائص في كل البحوث التجريبية وهذا ما تطلب تعدد التصميمات التجريبية.

وأهم ما يميز التجربة هي أنه حينما يتم التحكم في المتغيرات العرضية أو المحيطة أو المتدخلة أو الدخيلة فإن المتغير المستقل يفسح المجال أمامه لإيضاح تأثيره على المتغير التابع.(الشربيني،2007،ص)

إذن لسلامة التجربة يجب تثبيت العوامل والمتغيرات الأخرى التي قد يكون لها أثرها على نتائج التجربة أو التحكم فيها على الأقل بشكل يلغي تأثيرها على الظاهرة وذلك حتى يمكن معرفة أثر العامل، المتغير التجريبي، الذي يمثله الفرض الموضوع محل التجربة وحده،

وقياس هذا الاثر وتحديده بدقة وموضوعية، **فإذا لم يستطع الباحث التحكم أو تثبيت العوامل الأخرى التي قد يكون لها تاثيرها، فإن عليه معرفة هذه العوامل وتحديد مدى تأثيرها وقياس قيم هذا الأثر كميا حتى يمكناستبعاد هذه القيم من اجمالي قيم النتيجة التي تم التوصل إليها للوصول إلى قيم المتغير التجريبي وحده.**

وبصفة عامة يمكن القول أن التجربة العلمية هي موقف محكم يدبره الباحث ويتحكم فيه حول ظاهرة معينة يتم تعميم فرض معين لها بهدف ملاحظة ومشاهدة أثر هذا الفرض وتجميع كافة البيانات والمعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج ذات الدلالة حول المدى الذي بلغه أثر هذا الفرض المتغير وقياسه والوصول إلى حلول قابلة للتطبيق وللتعميم.(عبد الغني، الخضيري، 1992،ص65)

وقبل المضي في شرح كل تصميم يتعين علينا أن نوضح بعض المصطلحات المزمع استخدامها في العرض لهذه التصميمات التجريبية وهي مايلي:

1-المتغيرالتجريبي (المتغيرالمستقل):

وهو ذلك العامل الذي المطلوب اخضاعه للتجربة ومعرفة أثره على مجتمع البحث أو على الظاهرة محل الدراسة.

2-متغيراتتابعة:

وهي تلك المتغيرات التي تتأثر بالمتغير التجريبي سلبا أو ايجابا، فاي حدث يطرأ على المتغير المستقل يجد صداه في المتغير التابع وهو بذلك يمثل ناتج أو مخرجات التفاعل بين المتغير المستقل والمجتمع محل الدراسة.

3- متغيرات أخرى:

وهي تلك المتغيرات التي تحدث أثارها على المتغيرات التابعة في مجتمع البحث ولكن بدون تدخل الباحث أو بدون ادخاله لها باعتبارها موجودة أصلا سواء رغب في ذلك الباحث أو لم يرغب وكل الذي يستطيعه الباحث هو محاولة التحكم فيها وجعلها على الحياد فإذا لم يستطع كان عليه قياس أثرها لاستبعاده من الناتج النهائي الذي تم بعد ادخال المتغير التجريبي لمعرفة أثر المتغير التجريبي وحده.

4-المجموعةالتجريبية:

ويقصد بها مجموعة من الأفراد الذين يتم اختيارهم وتتوافر فيهم نفس الخصائص والشروط الخاصة بالعينة أو المجموعة التجريبية ولكن لن يتم ادخال المتغير التجريبي عليهم. ويطلق عليها احيانا بالمجموعة المحايدة، ويستفاد من هذه المجموعة في قياس أثر العوامل الاخرى غير المتغير التجريبي على السلوك العام للأفراد أو على الظاهرة محل الدراسة خلال الفترة محل البحث.

5. القياس:

هيعمليةيتمبموجبها احصاء أو حساب أو معرفة الاثر الذي احدثه المتغيرالتجريبي كميا في مجتمع البحث.(عبد الغني،الخضيري،1992، ص66)

3.3. أنواع التصاميم التجريبية:

أ. التصميم الاول: تصميم " قبل–بعد":

وفي هذا التصميم يقيس الباحث قيمة الظاهرة قبل اجراء التجربة أي قبل ادخال المتغير التجريبي ثم يقوم الباحث بقياس قيمة الظاهرة مرة أخرى بعد تعرض المجموعة " العينة المختارة" للمتغير التجريبي، ويعتبر الفرق بين القياسين هو تأثير المتغير التجريبي على الظاهرة محل البحث ويوضح ذلك الجدول التالي:

مراحل القياس	المجموعة التجربة "العينة"
1–قياس قبل التجربة. 2–تعريض المجموعة للمتغير التجريبي. 3–قياس بعد التجربة	نعم (س1) نعم نعم (س2)
استخلاص أثر المتغير التجريبي	(س1)–(س2)

ويعتمد هذا التصميم على وجود مجموعة أو تجمع بحثي أو مفردات بحثية طبيعية محدودة وشبه مغلقة لا تتأثر بمؤثرات خارجية، أو يمكن التحكم في هذه المؤثرات وقياسها ومن ثم معرفة حجم هذه المتغيرات واستبعاد أثرها من المحصلة التي تم حسابها بعد ادخال المتغير التجريبي على مجتمع الدراسة وقياس أثره.

ب.التصميم الثاني: تصميم " قبل– بعد" مع مجموعة مراقبة:

ظهر من بعض التجارب العلمية التي اجريت وفقا للتصميم الاول أن النتائج التي تم التوصل إليها كانت نتيجة عوامل أخرى وليس للمتغير التجريبي أثر يذكر ومن ثم فقد تظهر الحاجة إلى اجراء التجربة العلمية بتصميم أكثر دقة، وهكذا تضاف إليه مجموعة مراقبة إلى جانب المجموعة التجريبية بهدف قياس أثر العامل المتغير التجريبي وحده واستبعاد أثر أي عوامل اخرى خاصة تلك التي لم يكن من السهل التحكم فيها أو قياس أثرها على المجموعة التجريبية ويتم ذلك على النحو التالي:

مراحل القياس	المجموعة التجريبية	مجموعة المراقبة
قياس قبل ادخالالمتغير التجريبي قياس بعد	نعم (س11) نعم نعم (س21)	نعم (س12) لا نعم (س22)

وتتم عملية القياس على النحو التالي:

قياس أثر عملية القياس + أثر عوامل أخرى لم يتحكم فيها = س23–س13=ج1

أثر العوامل الأخرى غير المتحكم فيها فقط= س24–س13=ج1

قياس أثر عملية القياس + اثر العوامل الاخرى –أثر العامل المتغير التجريبي = س21 – س11=ح2

قياس أثر المتغير التجريبي + أثر العوامل الاخرى غير المتحكم فيها = س23–س11=ح1

قياس أثر عملية القياس فقط =ح3–ح4

ج. لتصميم الثالث: "تصميم بعد فقط مع مجموعة مراقبة"

وفي هذا التصميم يتم اختيار مجموعتين متشابهتين فقط احداهما تستخدم كمجموعة تجريبية والأخرى كمجموعة مراقبة ولا تتم أي عملية قياس قبل في كلا المجموعتين وذلك على النحو التالي:

مراحل القياس	تجريبية	مراقبة
قياس قبل	نعم	لا
ادخال متغير تجريبي	لا	لا

قياس بعد	نعم س1	نعم س2
اثر العامل المتغير التجريبي	س2–س1	

ويتميز هذا التصميم بتفاديه لاحتمال وجود أثر لعملية القياس قبل، وانخفاض تكلفته وسهولة تنفيذه.

د.التصميم الرابع: تصميم بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية ومجموعة مراقبة واحدة:

يقوم هذا التصميم على استبعاد عمليات القياس قبل، لجميع المجموعات لمنع أي احتمال لتأثر مفردات المجموعات المختارة بعملية القياس ثم ادخال المتغير التجريبي على المجموعات التجريبية، مع الاحتفاظ بمجموعة مراقبة واحدة لا يدخل عليها المتغير التجريبي ومن ثم يمكن معرفة أثر العامل المتغير التجريبي بقياسه على عن طريق أكثر من مجموعة تجريبية، ويفيد هذا النوع من التصميم في ادخال أكثر من نوع أو شكل من المتغيرات التجريبية، يدخل كل منها على مجموعة تجريبية واحدة، ثم قياس أثره على النحو التالي:

مراحل القياس	تجريبية 1	تجريبية 2	تجريبية 3	مراقبة1
قياس قبل	لا	لا	لا	لا
ادخال العامل	نعم	نعم	نعم	لا
قياس بعد	نعم	نعم	نعم	نعم

هـ-التصميم الخامس: نظام المجموعات التجريبية الدائمة:

وفقا لهذا التصميم يتم اختيار مجموعة من المفردات لتكوين مجموعة تجريبية دائمة ويتم اجراء قياس لتصرفات وسلوك هذه المفردات بصفة مستمرة وعلى فترات دورية يتم خلالها ادخال متغيرات تجريبية يراد تجربتها ومعرفة أثرها قبل تعميمها ويتم قياس النتائج على النحو التالي:

مراحل القياس	المجموعة التجريبية الدائمة
قياس رقم 1	نعم
قياس رقم 2	نعم
ادخال المتغير التجريبي رقم1	نعم
قياس رقم 2	نعم
ادخال عامل متغير تجريبي رقم 2	نعم
قياس رقم 4	نعم
قياس رقم 5	نعم

ويتم قياس أثر العامل المتغير التجريبي من خلال طرح نتيجة القياس قبله من القياس بعده.

ويمكن نظام العينات المستمرة من الوقوف بصفة دورية على سلسلة من البيانات والمعلومات التي عن طريق تحليلها يمكن معرفة التطورات التي حدثت على سلوك الأفراد واتجاهاتهم وآرائهم، كما تتيح امكانية ادخال أي عامل متغير تجريبي في أي وقت وقياس ومعرفة أثره ومداره.

4. المنهج شبه التجريبي:

1.4. التعريف: " المنهج الذي يقوم في الاساس على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي دون تغيير" وفي تعريف آخر " دراسة العلاقة بين متغيريين على ما هما عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات"مثال ذلك: دراسة الفروق بين الأذكياء وبين متوسطي الذكاء في التفاعل الإجتماعي"خضر (2016)

2.4. فروق عامة بين التجريبي وشبه التجريبي:

يستخدم المنهج التجريبي في دراسة أثر متغير على متغير آخر على طريقة تعتمد على التحكم الصارم في المتغيرات المختلفة. مثال ذلك أنه إذا أردنا معرفة العلاقة بين الادمان على المخدرات والطلاق، يكون الادمان هو المتغير المستقل الذي نريد أن نقف على تأثيره على الطلاق، وهو الذي يتم التحكم فيه، ويكون الطلاق هو المتغير التابع الذي نريد أن نقف على درجة تأثره بالإدمان على المخدرات، مع تثبيت كل المتغيرات الأخرى.

–الدقة هي من مزايا المنهج التجريبي، وعدم دقة النتائج هي من أهم عيوب المنهج شبه التجريبي. ويمكن القول بصفة عامة أن من مزايا المنهج شبه التجريبي أنه يستخدم حينما يتعثر استخدام المنهج التجريبي لأسباب يراها المنهجيون دينية وأخلاقية.

هناكمن الباحثين من أوضح هذه الفروق وأظهر غيرها على النحو التالي:

فرق في الضبط والتحكم:

يتميز المنهج التجريبي بالقدرة على التحكم في متغير مستقل واحد على الأقل وضبطه تماما، عند الرغبة في معرفة أثره على متغير تابع، بحيث يكون أي تغيير يحدث هو نتيجة لدخول المتغير المستقل. وهذا الضبط قد يحقق نتائج دقيقة في المنهج التجريبي إلا أن ذلك يتطلب بيئة مختبرية مغلقة لا تتأثر بأي متغيرات أو عوامل مضبوطة. وهذا لا يتوفر في المنهج شبه التجريبي فلو أراد الباحث مثلا التعرف على أثر تقويم الأداء الوظيفي للموظف كمتغير مستقل على الأداء ذاته كمتغير تابع، ففي هذه الحالة هناك العديد من المتغيرات التي يستطيع الباحث التحكم فيها وضبطها، بينما هناك أخرى لا يستطيع ضبطها أو التحكم فيها. وبمعنى آخر فإنه بإمكان الباحث أن يتحكم في متغير خضوع الموظف لنوع معين من الإشراف من فئة عمرية معينة ذكرا كان أم أنثى، ولكن ليس بغمكانه التحكم التام فيما يحدث بين الاختبارات القبلية والبعدية أو ما يحدث من تغييرات على ثقافة الموظف أو ثقافةالمنظمة وبيئة العمل.

فرق في العشوائية:

يستخدم المنهج التجريبي العينات العشوائية وذلك بالنسبة لمفردات التجربة قبل تقسيمها إلى مجموعات، كما يشترط أن يتم توزيع مفردات العينة بشكل عشوائي تماما بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. في حين أن ذلك ليس شرطا في المنهج شبه التجريبي، ويرى الدكتور الضحيان أنه لا يوجد شيء اسمه شبه تجريبي ولكن يوجد تجريبي قبلي وتجريبي حقيقي والفرق بينهما أن الحقيقي يعتمد على العشوائية في اختيار المفردات، أما القبلي فلا يشترط العشوائية.

فرق في الصدق الداخلي والخارجي:

يقصد بـ" الصدق" الدرجة التي يحقق فيها الاختبار الأهداف التي وضع من أجلها، أي أن الاختبار يعد صادقا عندما يقيس ما ينبغي قياسه فعلا.

ويعرفالصدق الخارجي للبحث بأنه درجة تمكن الباحث من تعميم نتائج بحثه خارج عينة دراسته وفي مواقف تجريبية مماثلة، أما الصدق الداخلي للبحث فيعني أن يعزى التغير في المتغير التابع إلى المتغير المستقل، وليس إلى متغيرات أو عوامل دخيلة قبل أو أثناء التجربة بصرف النظر عن مصدر هذه العوامل.

يهتم المنهج التجريبي بدرجة كبيرة بالصدق الداخلي الذي أشرنا إليه بينما يهتم المنهج شبه التجريبي على الصدق الخارجي المتمثل في قدرة الباحث على تعميم نتائج بحثه خارج عينة التجربة وفي موقف مماثل. وبعبارة أخرى فإن الصدق الخارجي يبرز من خلال إمكانية تعميم نتائج التجربة على مجموعات أخرى وفي بيئات أخرى، أي تعميم النتائج التي تم التوصل إليها.(البياتي،2018،ص133)

الدراسة الاستطلاعية:

وهي البحوث التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة، تيسر التعمق في البحث في مرحلة لاحقة، إنها بحوث تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل أو لاتتوافر عنها معلومات أو بيانات أو يجهل الباحث الكثير من جوانبها وأبعادها، وهي تهدف إلى الكشف عن حلقات غامضة أو مفقودة في تسلسل التفكير الإنساني مما يساعد على التحليل والربط والتفسير العلمي، فيضيف إلى المعرفة الإنسانية ركائز جديدة.

ومن أهم أهداف الدراسة الاستطلاعية:

1-تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها وجمع معلومات وبيانات عنها.

2-استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث والتعرف على العقبات التي تقف في طريق إجرائه.

3-صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لدراستها دراسة متعمقة.

4-التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للتحقق العلمي، وذلك باستنباطها من البيانات والمعطيات التي يقوم الباحث بتأملها.

5-توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية وتحديد معانيها تحديدا دقيقا يمنع من الخلط بين ماهو متقارب منها. (ابراهيم،2000، ص38-39)

وسائلوأدواتجمعالبيانات

تمهيد:

تختلف وسائل وادوات البحث العلمي من بحث إلى آخر فمن أجهزة القياس إلى أدوات الفحص إلى إجراءات الاختبار إلى استثمارات الاستفتاء وما إلى ذلك. وتتحدد الوسيلة أو الأداة المناسبة على ضوء أهذاف البحث ونوعية فروضه، وقد يحتاج الباحث إلى استخدام وسيلة أو أداة واحدة، وقديحتاج إلى استخدام أكثر من أداة حتى يتمكن من الإجابة على جميع الأسئلة التي تطرحها دراسته بدقة وبناء على ذلك يجب على الباحث:

*أن يكون على علم بوسائل وأدوات البحث وأنواعها حتى يختار ما يناسب بحثه.

*أن يتعرف على خصائص هذه الوسائل والأدوات حتى يكون على وعي بمستوى الثقة التي توفرها.

*أن يكتسب مهارة استخدام هذه الوسائل بشكل فعال ومهارات تصميمها حين تكون جاهزة.

*أن يتعلم تفسير النتائج التي جمعها بهذه الوسائل.

إذن يحتاج الباحث في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبايانات إلى أدوات لجمع هذه البيانات. ويشير مفهوم الأداة إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه. وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية بم أو بماذا؟ فإذا تساءلنا بم يجمع الباحث بياناته؟ فإن الإجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات، ويمكن تعريف أدوات جمع البيانات بأنها مجموعة الوسائل والمقاييس التي يعتمد عليها الباحث للحصول على المعلومات المطلوبة لفهم وحل مشكلة المصادر المعينة بذلك، وغالبا ما يستخدم الباحث عددا كبيرا من أدوات جمع البيانات من بينها الملاحظة، والاختبار والاستبيان والمقابلة ومقاييس العلاقات الاجتماعية والرأي العام، وتحليل المضمون، بالإضافة إلى البيانات الإحصائية على اختلاف أنواعها.(سليمان، 2010)

1-الملاحظة:

1.1. مفهوم الملاحظة:

تعتمدالملاحظةالعلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر، أو سلوك معين سواء لفرد او لمجموعة في الميدان أو في المختبر العلمي، وتسجيل مشاهداته لوقائع معينة تتصل بتصرف أو بسلوك الفرد المراد مراقبته وملاحظته، وتجميع هذه الوقائع أو الحقائق المتصلة بهذا السلوك لاستخلاص المؤشرات منها،وقد تتم هذه الملاحظة باستخدام الافراد أو العنصر البشري، أو باستخدام الافراد أو العنصر البشري، أو باستخدام الآلات والوسائل الميكانيكية والإلكترونية لتتبع سلوك الافراد ازاء هذا المتغير التجريبي وقد تتم الملاحظة بعلم الأفراد أو بدون علم الافراد موضع الدراسة.(عبد الغني، الخضيري، 1992،ص78)

وتشكل الملاحظة عنصرا أساسيا من أدوات البحث العلمي بالنظر لتركيزها على الوصف الدقيق لسلوك الفرد كما هو قائم، وهي تهتم بالعلاقات بين الفرد وغيره وبين الفرد وبيئته، وهي تقتضي تسجيل المشاهدات بطريقة يمكن الاعتماد عليها، ويمكن تحديد قطاعات معينة من السلوك لملاحظتها، وهي تستخدم لمشاهدة السلوك تلقائيا في ظروفه الطبيعية مثل دراسة لغة الأطفال وألعابهم والانفعالات التي يتعرضون لها...ويعتبر العنصر الاساسي في الملاحظة المشاهدة الحسية المباشرة، ويجب أن نميز بين نوعين من الملاحظة وهما الملاحظة العابرة البسيطة والملاحظة العلمية، ويجب أن يتوفر في الملاحظة العملية قدر كبير من الدقة وأن يكون الملاحظ نزيها في ملاحظته، وهناك أساليب عديدة للملاحظة فقد تكون ملاحظة بسيطة تحدث بصورة تلقائية في ظروف طبيعية مثل ملاحظة بعض الطلبة

أثناء قيامهم بالنشاطات المختلفة في المدرسة وتتم هذه الملاحظة بطريقتين وهما الملاحظة بدون مشاركة والملاحظة بالمشاركة، كما قد تكون الملاحظة منظمة تخضع لضبط علمي دقيق وتتحدد في موضوعات معينة وأسئلة محددة يضعها الباحث سلفا وتتم بعمق وتركيز لتسجيل الملاحظات المنظمة والتقليل من التحيز...وتتميز الملاحظة بخصائص عديدة أهمها امكانية خدمة الكثير من أهداف البحوث المختلفة، وهي تقدم صورة واقعية عن الظواهر التي تتناولها لأنها تتم في المواقف الطبيعية وتتميز بالمرونة وامكانية الباحث تعديل خطأه في ضوء الظروف التي تتخللها وانها تمكن الباحث من تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة. (القاسم،2001)

2.1. عناصر الملاحظة العلمية

العنصرالأول:

تقوم الملاحظة على عنصر العيان الحسي، فالحس هو المحرك الأساسي للملاحظة حيث تتضافر مجموعة الحواس الانسانية لتسجيل وقائعها سواء بالحواس المجردة أو بالاستعانة بالآلات والمعدات والأجهزة التي تيسر ذلك وتتيح امكانيات أكبر للملاحظة.

العنصرالثاني:

وجود فرض أو متغير مطلوب التحقق من صحته أو معرفة أثره على سلوك الأفراد الذين تحت الملاحظة.

العنصرالثالث:

القدرة على التسجيل والتحليل والربط بين العوامل والمتغيرات والظواهر والسلوك الذي تقوم به المفردة محل البحث والدراسة.

العنصرالرابع:

أن تكون الملاحظة كاملة أي أن تكون شاملة العوامل والمتغيرات التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة محل البحث لأن اغفال أي عامل متغير منها يكون من شأنه التأثير على سلامة النتائج المتوصل إليها.

العنصرالخامس:

يجب أن تتم الملاحظة بجدية تامة وموضوعية من جانب الباحث فلا يتأثر برأي أو اتجاه أو نتيجة مسبقة تم الوصول اليها.(عبد الغني والخضيري، 1992، ص92)

3.3. مزايا وعيوب الملاحظة

مزايا الملاحظة:

هناك عدة مزايا للملاحظة كتقنية منهجية مباشرة في البحث وأهمها ما يلي:

- دقة البيانات التي يمكن الحصول عليها عن طريق الملاحظة.
- يتم تسجيل السلوك الذي يلاحظ في أثناء فترة الملاحظة، حيث يضمن ذلك دقة التسجيل وبالتالي دقة البيانات.
- يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين وليس من الضروري أن تكون العينة التي يلاحظها الباحث كبيرة الحجم.
- قلة التكلفة والجهد المبذول في الملاحظة والتدوين.(رزق،)
- تساعد في الحصول على بيانات كمية وكيفية حول الظاهرة المدروسة.
- تتميز بالتلقائية ولا تؤثر في سلوك الملاحظة.

عيوب الملاحظة:

- عدم القدرة على التمييز على التمييز بين مختلف جوانب السلوك الملاحظ نظرا لتعقده أو تشابك مختلف جوانبه أو حدوثه بإيقاع سريع.
- قد لا تكون موضوعية نتيجة عيوب في الملاحظة كالتحيز، الهوى عدم النزاهة الذاتية.
- وجود الملاحظة المشاركة يمكن أن يؤثر في سلوك المفحوصين.
- عندما يمر وقت بين الملاحظة وتسجيلها يكون هناك احتمال لتدخل أخطاء الذاكرة.

- يتسم بعض الملاحظين بانخفاض مستوى ثبات ملاحظتهم (أي أن الملاحظة لا تكون متفقة مع بعضها البعض في حالة تكرارها).
- تأثير الوسائل التكنولوجية التي يستعين بها الملاحظ اعتراضات خلقية لها ما يبررها.دويدار (1999)
- ومهما يكن تبقى الملاحظة أكبر تقنية منهجية تستعمل في البحث ونظرا لأهميتها يختارها الباحثون كتقنية منهجية ملائمة في أغلب بحوثهم، كما أن الأخطاء الناتجة عن استعمالاتها تعود بالأساس إلى شخص الملاحظ وليس التقنية.

2. **المقابلة:**

1.2. مفهوم المقابلة:

هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن أيضا، وفي بعض الحالات، مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين.(أنجرس،2006، ص197)

2.2. أنواع المقابلة

تتوفر الساحة العلمية على **نوعينأساسيين** من **المقابلاتالعلمية** هما:

. **المقابلة غير المقننة (الحرة):** تشمل أنواع عديدة كالمقابلة التأثيرية/ البؤرية/المقابلة الاكلينيكية –العلاجية / المقابلة المتمركزة حول العميل.

المقابلة نصف المقننة: وتصلح في المراحل التمهيدية لدراسة بعض التفاعلات الاجتماعية والمراحل الاخيرة من البحث.

المقابلة المقننة (استمارة أسئلة)، المقابلة الاستفهامية: تصلح في الدراسات المسحية أكثر، ولها تسميات عديدة: استمارة المقابلة، أو استبيان (الاستبار) ونميزفيها نوعين:

المقابلة المقننة المباشرة: وتتم بين الباحث شخصيا والمبحوث وجها لوجه أوعبر الاتصال الهاتفي.

المقابلة المقننة غير المباشرة: وتتم عبر وسائط بشرية أو وسائل اتصالية (البريد العادي – الالكتروني)

وهناك من يصنفها إلى مايلي (عرار،2008):

المقابلات شبه المنظمة: بالنسبة لمعظم الناس يمثل استخدام الاستبانات شبه المنظمة الخطوة الاولى على طريق جمع المعلومات النوعية،...يتم اللجوء إليها ساعة تريد جمع بيانات منظمة ودقيقة واستطلاع آراء الناس ومعتقداتهم على حد سواء. وهذا الغرض يحدد حجم العينة المستخدمة.

المقابلات المعمقة: تسعى بكل عمق لاستكشاف ما يعتري الناس من مشاعر حيال هذه القضية أو تلك. فالدين يجري عليهم الاستطلاع يمنحون وقتا كافيا للتفكير بالأسئلة التي يتم طرحها عليهم، كما يتم تشجيعهم على الاسترسال في ايضاح كل ما يشعرون به بالتفصيل.

مجموعات المناقشة: تسمى أيضا المجموعات المكثفة وهومصطلح أكثر شيوعا هذه الايام...جوهر القضية هو التفاعل بين أعضاء المجموعة عن طريق مراقبة كيفية تعديل الناس لمواقفهم، وكيفية تفاعلهم مع وجهات نظر الآخرين المختلفة وإدارة خلافاتهم، فهي عبارة عن مناقشات بالمعنى الصحيح ... في مجموعات المناقشة الحقيقية يترأس من يجري المقابلة جلسة المناقشة، ويتدخل وقت الضرورة، مع اعطاء كل فرد فرصة في المناقشة. (عيشور،2017،ص313،311)

ويرى (العيسوي، ،ص81–82) أن منهج المقابلة مازال يحتاج إلى كثير من الدراسة والبحث، وهي ليست مجرد توجيه سؤال وتسجيل الإجابة عليه ولكنها تفاعل بين شخصين.كذلك في أثناء المقابلة يلاحظ الباحث انفعالات الشخص، ويحاول أن يستكشف منها حقائق لم يتحدث عنها المفحوص. ويجب على الباحث تهيئة الظروف التي تشجع المفحوص على التعبير عن مشاعره بصراحة وبصدق، ذلك لأن المفحوص يتحدث لشخص لأول مرة في أمورعامة وخاصة، ويقف أمامه وجها لوجه، ولذلك يستطيع أن يلاحظ نبرات الصوت وتعبيرات الوجه وإشارات الأيدي. وهناك

نوعان من المقابلة المقابلة المقيدة التي يتقيد الباحث فيها بعدد مم الأسئلة المكتوبة التي لايحيد عنها، وهناك المقابلة الحرة الطليقة حيث تترك الحرية للمفحوص لكي يعبر عن مشاعره وانفعالاته وآلامه وآماله.

ومن مزايا المقابلة المقيدة ما يلي:

- إنها لا تتطلب إخصائيا متمرنا ليجمع المعلومات المطلوبة، إذ يكفي أن يكون قادرا على اكتساب ثقة الفرد ومعاونته.
- يسهل فيها عملية جمع المعلومات وتحديد كميتها ونوعها.
- ضمن الحصول على اجابات لأسئلة ذات صلة مباشرة بالموضوع.
- تعتبر موفرة للوقت، لأن الأسئلة موجهة رأسا للموضوعات الهامة.
- تسمح بمقارنة إجابات الأفراد المختلفين عن نفس الأسئلة.

ومن عيوبها الجمود الذي يسودها، الدكتاتورية التي تطبعها والتي قد تحول دون اكتساب تعاون الأفراد مع الأخصائي. كما أن فيها تفويتا للفرصة للحصول على معلومات يود الفرد المفحوص التبرع بها.

أما مزايا المقابلة الحرة الطليقة فهي:

- تسمح باستيفاء المعلومات المطلوبة بطريقة غير مباشرة دون معرفة الفرد لمدى أهميتها. ولذلك يصعب عليه تحرير استجاباته لأنه يقولها عرضا في سياق حديثه المطول.

- تسير فيها المناقشة بين الفرد والأخصائي سيرا طبيعيا بتوجيه الأخصائي.
- تتميز بالتلقائية والحرية والطلاقة.
- تسمح بملاحظة تعبيرات الفرد وانفعالاته وعاداته في الكلام وسلوكه.

3.2. خطوات اجراء وعمل المقابلة الجيدة

باعتبار أن المقابلة اعقد من مجرد المقابلة بين شخصين فهي أسلوب بحثي يستهدف الحصول على معلومات معينة ذات صلة بمشكلات معينة، لذا فلابد من اتباع خطوات علمية لإجراءاتها وتتمثل هذه الخطوات في ما يلي:

1.تحديد الهدف أو الأهداف والأغراض من المقابلة:

يجب أن يحدد الباحث هدفه أو أهدافه من المقابلة، وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجرى المقابلة معها، وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئا غامضا، أو يتركه معلقا بالصدفة أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها.

2.الإعداد المسبق للمقابلة:

1.تحديد الأفراد أو الجهات المشمولة بالمقابلة، بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع وقت وجهد الباحث.

2.تحديد الأسئلة والاستفسارات المطلوب طرحها على الأفراد والجهات المعنية، وربما تكون من المستحسن إرسالها أو تسليمها قبل إجراء المقابلة بغرض إعطاء فكرة للأشخاص للمبحوثين عن موضوع البحث وتهيئتهم البيانات المطلوبة للباحث.

3.تجنب التكذيب أو اعطاء الانطباع أن الجواب غير صحيح.

4.تجنب الباحث معرفة الجواب، أو أنه يعرف بقية الجواب من خلال كلمات جوابية قليلة بل ترك الشخص المعني بالاجابة يكمل الجواب، والطلب منه توضيح ذلك وإعطاء أمثلة أو ما شابه ذلك.أي يتطلب في هذه الخطوة المشكلة وأهدافها والمعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها والأدوات التي يستخدمها وعينة مجتمع المقابلة وتحديد زمن وتاريخ المقابلة ومكانها.

5.التدريب على اجراء المقابلة:ويتطلب اختيار الباحث لعينة مبدئية يجرى معها مقابلات تجريبية يختبر فيها قدرته والصعوبات التي يمكن أن تواجهه وكيفية تفاديها(سليمان، 2010)

ويضيف (العيسوي،،ص82) في هذا الجانب بأن المقابلة ليست عملية سهلة، ولكنها تحتاج إلى تدريب ومران حتى يمكن القيام بها بنجاح، وبحيث توجه نحوتحقيق الهدف المرغوبفيه. ولقد اقترح مورو وغيره من العلماء بعض القواعد التي ينبغي إتباعها في المقابلة منها مايلي:

1- تحديد الحقائق والمعلومات والأهداف المراد الحصول عليها من المقابلة.

2- معرفة بعض المعلومات الضرورية عن المفحوض قبل القيام بالمقابلة وذلك عن طريق المصادر الأخرى كطلبات الاستخدام أو شهادات الخبرة وخطابات التوصية.

3- يجب أن يكون موعد ومكان المقابلة محددا ومعروفا بالنسبة للمفحوص.

4- القدرة على فهم الأمور من وجهة نظر المفحوص.

5- يتبغي البعد عن العوامل الذاتية كالتحيز أو التعصب أو الآراء أو الأهواء الشخصية.

6- ينبغي اكتساب ثقة المفحوص حتى يفصح عن ميوله وحتى يتعاون مع الباحث.

7- يجب إقامة علاقة ودية أو رابطة عاطفية بين الباحث والمفحوص.

8- ينبغي أن يستفيد المفحوص من المقابلة ولك عن طريق اسداء النصح والإرشاد إليه حتى يشعر بقيمة المقابلة سواء نال الوظيفة المتقدم إليها أم لا.

9- يجب أن تبدأ المقابلة بمقدمة تتناول موضوع شيق وسهل يساعد المفحوص على الاستعداد للكلام، وأن يألف جو المقابلة.

10- يجب أن يصغي الباحث إصغاءا تاما للمفحوص في أثناء المقابلة، كما لا ينبغي أن يتعجله بل يجب تخصيص الوقت الكافي اللازم للمقابلة لكل فرد.

11- لا ينبغي ضياع الوقت دون فائدة، ولذلك يمكن للباحث أنيعيد توجيه الحديثنحو الموضوعات المطلوبة.

4.2. التنفيذ الفعلي للمقابلة:

ويعني أن يبدأ المقابلة مع العينة الأساسية للبحث والتي تتطلب تكوين الألفة وجسور الود والتعاون والثقة المتبادلة مما يشجع العينة على الإجابة على أسئلة البحث والمهارة في طرح الأسئلة والإصفاء للإجابة دون تعجب أو استنكار.

ويستغرق التنفيذ الفعلي للمقابلة الخطوات التالية:

1-إعلام الأشخاص والجهات المعنية بالمقابلة بغرض المقابلة والجهة التي ينتسب إليها الباحث وتأمين التعاون المسبق والرغبة في إعطاء البيانات المطلوبة للبحث.

2-تحديد موعد مناسب مع الأفراد والجهات المعنية بالبحث والالتزام به من قبل الباحث.

3-ايجاد الجو المناسب للحوار من حيث المظهر اللائق للبعث واختيار العبارات المناسبة للمقابلة.

4-دراسة الوقت المحدد لجمع كل البيانات والمعلومات المطلوبة وبشكل لبق.

5-التحدث بشكل مسموع وبعبارات واضحة.

6-إذا كانت المعلومات تخص شخصا واحدا محددا في العينة فيستحسن أن تكون المقابلة معه على انفراد، وبمعزل عن بقية الأفراد والعاملين معه، أو الذين يشاركونه في النشاط الاجتماعيأو الوظيفة.

تسجيل المعلومات:يجب أن تسجل الإجابات والملاحظات التي يبديها الشخص المعنى بالمقابلة ساعة إجراء المقابلة، وأن تسجل نفس الكلمات المستخدمة من قبل الشخص، وأن يبتعد الباحث عن تسجيل التفسيرات التي لا تستند على الأقوال والإجابات الفعلية، أي أن يبتعد الباحث عن تفسير معاني العبارات التي يعطيها الاشخاص المعنيين بالبحث، بل أن يطلب منهم التفسير، إذ تطلب الامر ذلك ويكون ذلك على النحو التالي:

1- تسجيل البيانات والملاحظات الاساسية على مجموعة أوراق معدة مسبقا، حيث تقسم الاسئلة إلى مجاميع وتوضع الإجابة أمام كل منها، وكذلك الملاحظات الإضافية التي يحصل عليها الباحث.

2- إجراء التوازن بين الحوار والحديث والتعقيب من جهة، وبين تسجيل وكتابة إجابات المقابلة من جهة أخرى.

3- يستحسن تسجيل الحوار والإجابات بواسطة جهاز التسجيل الصوتي، إذا أمكن ذلك، أو سمح بذلك.

4- أرسل الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكلها النهائي إلى الأشخاص والجهات التي تمت مقابلتها للتأكد من دقة تسجيل المعلومات.

5- تفريغ البيانات وتفسيرها:وهي من أكثر طرق البحث تعقيدا وصعوبة الأمر الذي يتطلب جهدا ووقتا وخبرة وتدريبا من قبل الباحث حتى يستطيع تحليل البيانات وتفسيرها. (سليمان،2010)

5.2. .مميزات وعيوب المقابلة.

أ.مميزات المقابلة:

- أنها أفضل وسيلة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية.
- أنها ذات فائدة كبرى في تشخيص ومعالجة المشاكل الانسانية وخاصة العاطفية منها.
- أنها ذات فائدة كبرى في الاستشارات.
- أنها تزود الباحث بمعلومات اضافية كتدعيم للمعلومات التي حصل عليها بواسطة وسائل أخرى من وسائل جمع المعلومات.
- قد يستخدمها الباحث مع وسيلة الملاحظة للتأكد من صحة البيانات التي حصل عليها بواسطة وسيلة الاستبيان نسبة المردود عالية عند مقارنتها بالاستبيان (غرايبية،2008)
- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر، كنغمة الصوت وملامح الوجه، وحركة اليدين والرأس.

- تقليل احتمالية نقل الاجابة عن الآخرين أواعطاء الاستبانة لأشخاص آخرين ليقوم بملئها.
- تستخدم مع المفحوصين الذين يحتاجون إلى من يشعرهم بأهميتهم وبقدرهم، كما يحدث عادة مع كبار الموظفين المتقاعدين، أو الأشخاص كبار السن(عطوي، 2007)
- من مميزات المقابلة أنها تصلح في جالة ما إذا كان المبحوثين غير ملمين بالقراءة والكتابة.
- تتسم المقابلة بالمرونة عند طرح الاسئلة.
- تتم المقابلة في موقع مواجهة مما يمكن الباحث من ملاحظة سلوك المبحوث دون أن يتناقش مع غيره من الناس والتأثر بهم.(سفاري وسفاري،2017،ص348)

ب.عيوب المقابلة

- أنها تتطلب كثيرا من الوقت والجهد والتكلفة.
- المقابلة تحتاج إلى عدد كبير من جامعي البيانات، الذين يتطلب اختيارهم وتدريبهم بعناية وقتا طويلا ونفقات كثيرة طلعت (دس) فكثيرا ما يمتنع المبحوث عن الاجابة عن بعض الأسئلة الحرجة، نظرا لأن شخصيته تكون معروفة لدى القائم بالمقابلة.

- يتحمل القائمون بالمقابلة الكثير من تكاليف الإنتقال، وضياع كثير من الوقت في التردد على على المبحوثين، المبحوث قد لايكون صادقا فيما يدلي به من بيانات، ويحاول إعطاء الإجابات التي تتفق مع اتجاه الباحث.
- تتأثر بالحالة النفسية والعوامل الأخرى التي تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليها معا، وبالتالي فإن احتمال التحيز الشخصي مرتفع جدا أن نجاحها يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة ودقيقة.(غرابية، 2008)

3.الاستبيان

1.3. تعريف الاستبيان:

الاستبيان: عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء، ومن أهم ما تتميز به الاستبانة هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث. (عبيدات وآخرون،1999)

2.3. أنواع الاستبيانات:

يمكننا تقسيم الاستبيانات إلى ثلاثة أنواع حسب الأسئلة وهي:

1- **الأسئلة المفتوحة أو الحرة:** وفيها يترك للمبحوث حرية الإجابة عن السؤال المطروح بطريقته الخاصة وتعابيره وألفاظه التي يراها، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة في الغالب عندما لا يكون لدى الباحث معلومات وافية أو دراية كافية عن جوانب الموضوع، أو في حالة رغبة الباحث في الحصول على معلومات تفصيلية ومتعمقة. ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بأنه لا يقيد المبحوث بإجابات محددة بل يعطيه حرية في كتابة ما يريد، إلا أنه يعاب عليه مايلي:

أ. إذا كانت صياغة السؤال غير جيدة فإن المبحوث قد يجيب عن السؤال بطريقة مختلفة عما قصده الباحث.

ب.صعوبة تصنيف الإجابات لاحقا وتحليلها من قبل الباحث.

ج. تدني نسبة الردود عن هذا النوع من الأسئلة.

2. الأسئلة المغلقة أو محدودة الخيارات: وفي هذا النوع يحدد الباحث الخيارات الممكنة لكل سؤال ويطلب إلى المبحوث اختيار احدها أو أكثر. ويتم في الغالب اللجوء إلى هذا النوع من الأسئلة عندما تكون الخيارات المتاحة معروفة ومحددة لدى الباحث. ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بما يلي:

أ. سهولة تصنيف البيانات المجمعة.

ب. ارتفاع نسبة الردود.

إلا أنه يعاب عليه ما يلي:

أ. تقيد المبحوث في إجابات محددة.

ب.قد يغفل الباحث في بعض الأحيان بعض الخيارات التي قد تكون ضرورية للإجابة عن بعض الأسئلة، لذلك ينصح عند استعمال الأسئلة المغلقة أن يوضع خيار أخير هو (غير ذلك) أو (أخرى) فإذا تم إغفال بند معين يغطى بهذه الطريقة. (عبيدات وآخرون، 1999)

3. **الاستبيان المغلق – المفتوح:** وهذا النوع من الاستبيان تحتاج بعض أسئلته إلى إجابات محددة، والبعض الآخر إلى إجابات والبعض الآخر غير محددة. (قنديلجي، 1999)

3.3. مزايا الاستبيان:

- يمكن عن طريق الاستبيان الحصول على معلومات يصعب الحصول عليها عن طريق الوسائل الأخرى كالمقابلة أو الملاحظة.

- تتوفر للاستبيان ظروف للتقنين أكثر مما تتوفر للوسائل الأخرى، وذلك نتيجة التقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات، كل هذه الأمور تزيد من قيمة الاستبيان وتعطيه ميزة إضافية على الوسائل الأخرى.

- يعتبر الاستبيان من الوسائل الاقتصادية في جمع المعلومات من حيث الجهد والمال. (ربيع،2008)

عيوب الاستبيان:

على الرغم من المزايا السالفة الذكر التي يتمتع بها الاستبيان إلا أنه يعاني كغيره من وسائل جمع المعلومات من مجموعة من العيوب يمكن أن نحددها بالآتي:

- الاستبيان وسيلة تفقد الباحث اتصاله الشخصي المباشر بأفراد الدراسة مما يحرمه من ملاحظة ردود أفعاله واستجاباتهم على أسئلة البحث.
- تحمل مصطلحات وكلمات أسئلة الاستبيان في بعض الأحيان أكثر من معنى واحد.
- لا يمكن استخدام الاستبيان إلا في مجتمع يكون فيه الأفراد يجيدون القراءة والكتابة بشكل جيد.
- أسئلة الاستبيان تكون محدودة، لأنه لا يمكن توجيه عدد كبير منها خشية عدم الإجابة عليها من قبل المبحوثين.
- لا يمكن للباحث التأكد من صدق استجابات التلاميذ (الأفراد) من عدمه، فهو يرى على ورقة الاستبيان إجابات لابد أن يأخذ بها أما أن هذه الإجابات معبرة عن حقيقة اتجاهات الفرد وتعبر عن رأيه أم لا فهذا لا يمكنه التحقق منه.(ربيع، ص106)
- قد لا يمثل الاستبيان البيانات المطلوبة بدقة.
- يميل معظم الناس للتأخر في الرد كما أن معظم الناس يفضل الكلام والتعبير عن نفسه – بوجه عام– أكثر من الكتابة.(نبهان، 1996).

يمر بناء الاستبيان في خطوات محددة يشار إليها باختصار فيما يلي:

– اختيار وتحديد موضوع أو مشكلة البحث الذي سوف يدور حوله الاستبيان وكذلك تحديد الفئة العمرية التي سيطبق عليها (العينة)

تقسم المشكلة إلى عناصرها الأولية، وذلك حتى يتمكن الباحث من وضع الأسئلة التي تمثل العناصر والأبعاد بشكل كاف.

جمع المعلومات المتعلقة بعناصر الاستبيان فقد تكون معلومات نظرية من المصادر المختلفة أو استبيانات تناقش نفس موضوع الاستبيان الحالي أو قريبة الصلة منه.

صياغة أسئلة الاستبيان، ويؤخذ في هذه الصياغة الشروط التالية:

– أن تكون الأسئلة واضحة ومفهومة.

– أن يستقصى السؤال فكرة واحدة فقط أو موقف واحد فقط.

– أن تكون لغة السؤال وألفاظه تتناسب والمرحلة العمرية لأفراد العينة.

– يجب أن لا يطول السؤال حتى لا يفقد معناه.

– ألا يوحي السؤال باستجابة معينة.

– ألا يثير السؤال تأثيرات انفعالية لدى المستجيب من شأنها أن تدفع به غلى إعطاء معلومات كاذبة.

5.3. كتابة تعليمات الاستبيان:

تكتب التعليمات بصورة واضحة وتنقسم تعليمات الاستبيان إلى جزأين الجزء الأول خاص بالبيانات الأساسية التي تشتمل على اللإسم ويفضل أن يكون اختياريا أو يمكن استبداله برقم خاص بكل فرد من أفراد العينة في حال تطبيق أكثر من أداة على نفس أفراد العينة أو في حال التطبيق القبلي و التطبيق البعدي في البحوث التجريبية، المدرسة أو العمل، أو المستوى التعليمي، السنة الدراسية أو عدد سنوات الخبرة، العمر، الجنس، التخصص، تاريخ التطبيق، وغيرها من البيانات التي تفيد الباحث وفقا لأهدافه.

والجزء الثاني من التعليمات خاص بكيفية الإجابة على مفردات الاستبيان ففي حالة الاستبيان المقيد يوضح كيفية اختيار الإجابة المناسبة بوضع مثال توضيحي، وفي حال التعبير عن بدائل الإجابة بلغة كمية (درجات) فمثلا الاستجابة كثيرا جدا يعبر عنها بالدرجة (5) فيجب أن يوضح ذلك في التعليمات، وبالنسبة للاستبيان غير المقيد أيضا يوضح كيفية الإجابة على أسئلته.

6– عرض الصورة الأولية للاستبيان على المحكمين المتخصصين في المجال لإبداء آرائهم واقتراحاتهم حول أسئلة الاستبيان ومدى صدقها فيما تقيسه، وكلما زاد عدد المحكمين كلما

كان أفضل، ثم يقوم الباحث بتعديل مفردات الاستبيان وفقا لآرائهم، ثم إعادة الاستبيان للمحكمين بعد التعديل وذلك لتحكيمه مرة أخرى وإقرار التعديلات التي قام بها الباحث أو تعديلها مرة أخرى.

7- تجربة الصورة الأولية: يتم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية تشتق من المجتمع الأصل الذي سيجرى عليه البحث بمعنى أنها تحمل نفس صفات عينة الدراسة، وذلك للتعرف على مدى وضوح لغة وألفاظ الاستبيان أو صعوبة أو سهولة بعض مفرداته، فإذا وجد الباحث أن أسئلة الاستبيان أو بعضها تتطلب توضيحا أو صياغة جديدة وجب عليها أن يقوم بذلك حتى يصبح الاستبيان أداة صالحة لجمع المعلومات المطلوبة، إلى جانب التحقق من الشروط السيكومترية للاستبيان وذلك بحساب الثبات والصدق.

8- طباعة الاستبيان بعد التأكد من الصياغة الجيدة ووضع التعليمات بالصورة المطلوبة، يبدأ الباحث في طباعته وتصويره ويجب أن تتوفر الشروط الضرورية في عملية الطباعة من حيث الوضوح وسهولة القراءة وتوفر أماكن الإجابة لكل سؤال حتى يسهل التصحيح بعد ذلك.

9- توزيع الاستبيان: يمكن أن يوزع الاستبيان عن طريق البريد وخاصة إذا كانت عينة البحث في أماكن متباعدة يصعب على الباحث الوصول إليها، ويمكن أن يوزع عن طريق

اليد بشكل مباشر حيث يقوم الباحث بذلك بنفسه أو بمساعدة زملائه من الباحثين، وفي كلتا الحالتين يجب أن تكون التعليمات واضحة ليس فيها غموض.

10.جمع الاستبيان وتصحيحه: بعد أن تتم عملية الجمع والانتهاء من التطبيق يبدأ الباحث في فحص الإجابات فقد تكون عناك استجابات متروكة أو أجاب البعض بطريقة خاطئة وفي هذه الحالة يتم استبعاد هذه الاستبيانات.(عبد الوارث، 2011)

4.3. شروط الاستبيان الجيد:

- يجب أن يكون الاستبيان قصيرا في وقته ومحتوياته بقدر الإمكان وذلك لكي لا يتعرض للإهمال وعدم الاهتمام من قبل المبحوثين، والاستبيان المثالي هو الذي لا تزيد مدة الإجابة على أسئلته عن الثلاثين دقيقة.
- يجب أن يكون الاستبيان متماشيا وأهداف البحث فتحديد أهداف البحث يجب أن يسبق عملية وضع الاستبيان وصياغة أسئلته ليأتي الاستبيان بعد ذلك مترجما لأهداف البحث.
- يجب أن تكون أسئلة الاستبيان بعيدة عن إحداث الإحراج للمجيب عليها، ولا تثير شكوكه أو مخاوفه منها، بل بالعكس يجب أن تشعره باحترام الرأي، كما تشعره بأن البيانات والمعلومات التي سوف يصرح بها هي في أيد أمينة ولن يصرح بها لأي فرد آخر ولن

تستغل ضده وأفضل وسيلة لذلك هو أن يطلب الباحث من المجيب على الاستبيان بعدم ذكر اسمه.

- يجب أن تكون أسئلة الاستبيان واضحة تمام الوضوح في صياغتها ومناسبة من حيث لغتها ومضمونها وبعيدة عن الغموض والتعقيد، كما يجب أن تكون غير موحية بإجابات معينة بل يجب أن تترك الاختيار للإجابة عليها للشخص المبحوث.
- يجب أن تكون أسئلة الاستبيان مشوقة وجذابة ومشجعة على الإجابة الدقيقة والموضوعية عليها، كما يجب أن تكون ميسرة للحصول على إجابات تسهل عملية تحليلها وتصنيفها وتفسيرها.
- يجب أن يكون الاستبيان متماشيا مع الإطار المرجعي للمستجيب (من حيث عاداته وتقاليده وقيمه ومبادئه وعلاقاته الاجتماعية) ومع مستوى تفكيره وقدراته ومدركاته وثقافته. لكي يستطيع الحصول على المعلومات والبيانات الصادقة والدقيقة وبعكس ذلك فإنه قد يؤدي إلى عزوف المستجيب عنه أو تكون إجاباته ضربا من الاختيار العشوائي غير الصادق وغير معبر عن حقيقة مواقف المستجيب.
- يجب أن يكون الاستبيان على درجة من العمق وبعيدا عن السطحية بحيث يدفع المستجيب إلى التفكير وعلى الأخذ في الاعتبار أكثر من عامل في إجاباته التي تعكس قراراته في الموضوع الواحد.

- كما يجب أن تتوفر في الاستبيان بقدر الإمكان صفة الثبات الذي تجعله يأتي بنفس النتائج عندما نقوم بتطبيقه مرة أخرى على أفراد آخرين تحت نفس الظروف التي تم فيها تطبيقه أول مرة، وصفة الثبات هذه هي التي تجعل الاستبيان يتمتع بصفة الموضوعية وعدم تأثره بالذاتية والأهواء الشخصية.

وأخيرا يجب أن تتوفر في الاستبيان الجيد صفة الصدق أي أن يقيس الاستبيان ما أريد منه قياسه بالفعل وليس شيء آخر بحيث تأتي نتائجه معبرة عن الأهداف التي وضع فيها. (ربيع، 2008)

المراجع:

- ابراهيم مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000
- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة؟:دراسة منهجية لكتابة البحوث و إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه،ط6، مكتبة النهضة المصرية، 1968.
- باسكون بول، ارشادات عملية لإعداد الرسائل والاطروحات الجامعية، ترجمة أحمد عريف، دون دار نشر،الرباط، 1981.
- بديع، محمود القاسم، علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق،ط1،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2001.
- بوجمعة كوسة، البناء المنهجي لفرضيات البحث والأهداف وعلاقتها بنتائج البحث، في في نادية عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة الحسين راس الجبل ببنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 109– 122.
- بوحوش عمار، ليندة لطاد، عائشة عباش، زكية رانجة، زهرة تيغزة، حورية حمزة، وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي برلين–ألمانيا، 2019.

- بوحوش عمار، ليندة لطاد، عائشة عباش، زكية رانجة، زهرة تيغزة، حورية حمزة، فريدة قصري، رزيقة يطو، وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي برلين–ألمانيا، 2019.
- البياتي فارس رشيد، الحاوي في مناهج البحث العلمي، دار السواق العلمية، عمان، الأردن، 2018.
- جابر نصر الدين، الدراسات السابقة، مقاربة منهجية، تم استرجاعه في 2016/12/10. /Lab.univ-biskra.dz/leps/pdf2015/الدراسات_السابقةpdf.
- حجاب محمد منير، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، سلسلة دراسات وبحوث علمية، دار الفجر للنشر والتوزيع.القاهرة،2007.
- حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي: خطته وأصالته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 20، حزيران 2010.
- ربيع هادي مشعان، القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار زهران، عمان، الاردن، 2008
- رجاء وحيد الدويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000.

- زكريا الشربيني، الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الانجلومصرية، مصر ،2007.
- سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت، 1994.
- سفاري مريم، سفاري لبنى، تقنية المقابلة في العلوم الاجتماعية، في نادية عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسةالحسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 329–350
- سمية عبد الوارث، البحث التربوي والنفسي: دليل تصميم البحوث،مكتبة الأنجلومصرية، مصر، 2011.
- سناء محمد سليمان، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2010.
- صليحة بن سباع، منهجية كتابة الاشكالية في البحث الاجتماعي، في نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة الحسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017.ص 17– 30.
- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1،دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 1999.

- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، الأساليب التطبيقية لتحليل وإعداد البحوث العلمية مع حالات دراسية باستخدام برنامج SPSS،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.2014.
- عبد الرحمان عيسوي، أصول البحث السيكولوجي علميا ومهنيا، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، دون سنة.
- عبد الرحمن عميرة، أضواء على البحث والمصادر ،ط6، دار الجيل، بيروت.
- عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار النمير، دمشق سوريا، 2002.
- العزاوي، رحيم يونس،مقدمة في منهج البحث العلمي،ط1، دار دجلة ،2008.
- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن الكثير، دس.
- غولام جمال الدين، مقومات بناء اشكالية البحث، في نادية عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة الحسين راس الجبل ببنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 31– 46.
- كنزة عيشور، الفرضيات العلمية في البحث السوسيولوجي، تصورات نظرية ونماذج تطبيقية، في في نادية عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية،

مؤسسة الحسين راس الجبل ببنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2017. ص123– 148.

- محمد راتول، الإحصاء الوصفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2016.
- محمد عبد الغني، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، مصر، 1992.
- محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان.
- محمد نبهان سويلم، تحليل وتصميم نظم المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة،1996
- ناديةعيشور، تقنيات ووسائل البحث السوسيولوجي ووسائطه، في نادية عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة الحسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017.ص 297– 328